

من يحاول عزل
الجزائر إقليميا،
ولماذا؟



أطباء بلا حدود: وفاة
طفل كل ساعتين في
السودان

التحرير ————— الأحد 30 رجب 1445 هـ الموافق لـ 11 فيفري 2024 م العدد 479 الثمن 100م ————— التحرير

مسيرة التحرير

هي حرب صليبية.. وعلى الجيوش أن تتصدى لها



بين اتحاد الشغل والسلطة.. صراع فعلي أم مناوشات فرضتها السياقات

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من إستراتيجية استعمارية كبرى

الاحتكام إلى شرعه فرض، أترضون أن تبرأ منكم ذمة الله؟

والاقتصاد، والزراعة، والتجارة، والطاقة، والانتقال الرقمي يدخل في باب ضمان السيادة وعدم الوقوع في التبعية؟

6 - ثم ما معنى مصادقة مجلس «نواب الشعب» يوم الثلاثاء 06 فيفري الجاري على انضمام تونس إلى اتفاقية مجلس أوروبا «المتعلقة بالجريمة الإلكترونية» المعتمدة أوروبيا منذ 23 نوفمبر 2001، حيث تتولى وبطلب من النظراء الأجانب التنسيق مع مختلف الهياكل الأمنية والعسكرية، والقضائية والإدارية والمؤسسات العمومية والخاصة، بهدف المساعدة على توفير الاستشارة الفنية والقانونية لمختلف نقاط الاتصال، وما هذه الفطنة والكياسة في تمرير هذا المشروع في أجواء محاكمة سياسية حتى تتجشأ «نائبة» لتغمر من عقيدة الأمة ودينها، ولم يلجمها أحد: «أي دين هذا الذي يعبد خفافيش الظلام وهمج العصر وعملاء الامبريالية والصهاينة» فعن أي دين نتحدث؟ ثم ماهي المعلومات التي تتطلبها شراكتنا الاستخباراتية مع أوروبا، وهل أن مجساتنا تعدل مكرهم؟ فهل أن اقتعاد مركز السلطة يبرر تمكين شبكات استخبارات الدول الاستعمارية من رقابنا، تحت ذريعة تبادل المعلومات؟ وما هو مفهوم العقيدة الأمنية عند السلطة وأعضاء البرلمان إذا كان العدو الأول لنا ولأنتنا وللإنسانية هو من نهافت على التمسح على أعتابه؟ ليست فرنسا هي التي احتلت بلادنا؟ وأليست هي وسائر الدول الأوروبية، التي نعقد معها الشراكات المختلفة هي التي تقتلنا في غزة وفلسطين؟ أليست هي التي غدرت بنا في سربرينيتشا؟

فما الذي أتاه الأئك الذين يحاسبون اليوم، غير الذي تقترفه سلطة اليوم وبرلمانها وأجهزتها، من تهديد لأمن البلاد والعباد، و تفريط في مقدراتنا، وتهديد لمستقبل أجيالنا، غير الانخراط من جديد في متاهة الاستعمار الجديد، وتثبيت قبضته حول رقابنا؟

ذلك هو الفكر الجامع لمجموع الناس، والمحدد لمقام كل فرد في حقوقه وواجباته، وهو في حق أهل تونس وسائر بلاد الإسلام عقيدة التوحيد، وما انبثق عنها من معالجات. ولما كانت السلطة في تونس استعملت «حقها» في المحاسبة، وجب متابعتها في ذلك حتى يكون الإصلاح جذريا، ولا تهدر الجهود عبثا، فكان لا بد من طرح تساؤلات محورية حتى يستبين الأمر:

1- هل أن المحاسبة، اليوم، لمن أذنب في حق البلاد والعباد تتم على ساس ما توجيه عقيدة أهلها؟

2 - هل استجابات السلطة لإرادة الناس في التغيير الجذري بإسقاط النظام الذي ثاروا من أجل التخلص منه، أم تعمل على تثبيته؟

3 - هل أعادت بسط سلطاننا على ثرواتنا ومقدراتنا، وأسقطت عقود الذل والهوان التي أبرمها من سبقهم؟

4 - هل أن المرسوم الرئاسي عدد 76 لسنة 2022 والصادر بالجريدة الرسمية يوم 29 نوفمبر، والذي

أصبحت بمقتضاه تونس عضوة في إطار إقليمي واحد مع الكيان الإسرائيلي ومجموعة من الدول الأخرى فيما يسمى بالإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في المتوسط، هو مما يحفظ أمن الدولة، ويأمن الحياة السياسية، ويحمي الاقتصاد، ويصون الأموال؟

5 - وهل أن توقيع تونس مع الاتحاد الأوروبي على مذكرة تفاهم حول «الشراكة الاستراتيجية والشاملة» حول مكافحة الهجرة غير النظامية،

بات المشهد السياسي في تونس يتميز بتواتر أنباء الإيقافات التي طالت شخصيات سياسية وإدارية، وزراء ونواب في البرلمان المنحل، وأعضاء في مجالس بلدية، إعلاميين ورجال أعمال، في قضايا اختلطت بين التآمر على أمن الدولة إلى الفساد المالي والإداري، وتبييض الأموال حتى التسفير، ولا ضير في أن يُصدّر كشكول القضايا هذه، بالحديث عن الإرهاب، حيث لا يدرك فيها الرابط بينها ولا التبرير. وقد عم أوارها مختلف معظم المشارب السياسية التي كان لها صلة بالحكم مباشرة أو معارضة، في مشهد لم تعرفه حتى أشد أيام الحراك الثوري حرارة. تجري الأحداث تحت «يافاطة» محاربة الفساد والفاستين، الذين نهبوا الدولة، رفعتها السلطة لتبرر بها إجراءات 25 جويلية 2021، كأساس منهجي للقضاء على الفساد الذي يعرقل الإصلاح الاقتصادي، ويُرشد الحكم الذي عبثت به المهارات السياسية، بينما يرى خصوم السلطة وضحاياها، في موجة الإيقافات، والإقالات في أعلى المناصب الإدارية، وتجميد عمل معظم الهيئات العامة، هو ضرب للحياة السياسية، وعرقلة للعمل المؤسسي، بل وتعطيل للدولة بأكملها.

إلا أنه ورغم عدم انخداع الناس بجملة الحركات البهلوانية، من إيقافات لسياسيين أو مسئولين، أو غيرهم، حتى وإن وضعت تحت عنوان حماية الدولة، بل لم يعد يعبا بهم، ورغم عدم التفاتهم لموقف خصوم السلطة من أن الإجراءات التي اتخذت في حق كثير من معارضيها، لا تعدو إلا أن تكون تصفية حسابات ضد خصوم سياسيين واستغلال للنفوذ، ولا علاقة لها بحسن الرعاية وخدمة مصالحهم، يبقى موضوع المحاسبة ركنا أساسيا في حياة الشعوب حتى لا يطلق حبل القائمين على أمرها على الغارب.

فكان لا بد من أن تحدد أسس حفظ أمن الدولة، وتأمين الحياة السياسية، وحماية الاقتصاد، وصون الأموال... ومن نافلة القول أن قاعدة تأمين كل

من يحاول عزل الجزائر إقليميا، ولماذا؟

المهندس وسام الأطرش

الخبير:

فتحت الجزائر أبواب الخلاف مع قوى إقليمية ودولية بسبب موقفها الراض لما أسماه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بـ«المرتزقة»، الذين دعا إلى سحبهم من ليبيا، والسماح للشعب الليبي بالذهاب إلى انتخابات تفرز مؤسسات شرعية، لكن اللافت أن روسيا وتركيا اللتين تربطهما بالجزائر علاقات استراتيجية على رأس المعنيين برسالة تبون، ما يمهّد لظهور خلافات ستلقي بظلالها على العلاقات الثنائية.

وفي أول اختبار جدي وجدت الجزائر نفسها بلا أصدقاء في محيطها الإقليمي، بما في ذلك الروس والأتراك الذين استفادوا من علاقاتهم معها لتثبيت نفوذهم في مالي وليبيا، وباتت في عزلة أكبر بعد استعداء المغرب وإسبانيا والبرود مع فرنسا والتخلي عن تونس في أزمته.

ودعا الرئيس الجزائري إلى ضرورة إنهاء كافة أشكال الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، وإلى ضرورة سحب المرتزقة مهما تغيرت مسمياتهم، وهي دعوة قديمة، لكن تزامنها في الطرف الراهن مع تطورات لافتة في المنطقة يضع الجزائر أمام حسابات إقليمية ودولية ستلقي بظلالها على علاقاتها الثنائية وعلى المنطقة عموما. (العرب، 2024/02/07)

التعليق:

يتحدث الخبر الذي نقلته جريدة العرب اللندنية عن انزعاج النظام الجزائري من دعم روسيا وتركيا للمجلس العسكري في مالي على حساب الدور التقليدي للجزائر، وعن امتعاض جزائري واضح من وجود مرتزقة روسيا وتركيا في ليبيا، وهو ما جاء في صلب رسالة تبون إلى قمة برازافيل التي احتضنت أشغال اجتماع لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى المعنية بليبيا. ولكن ما الذي يخفيه الخبر في طياته؟

إن تنامي الانزعاج الجزائري مما يحصل في محيطها الإقليمي لم يعد يخفى على كل متابع، خاصة مع توسع نفوذ روسيا وتركيا اللتين تريدان سحب البساط منها في مالي والساحل الأفريقي، وفي هذا الإطار يمكن أن تفهم الدعوة الجزائرية الصريحة إلى سحب المرتزقة من بلد الجوار، نظرا لما يشكلونه من تهديد لأمن واستقرار ليبيا والمنطقة عموما، لا سيما وأن البلدين يشتركان في حدود برية تقدر بنحو ألف كيلومتر.

إن الانقلاب الواضح على الدور الجزائري في منطقة الساحل الأفريقي الذي تقوم به روسيا وتركيا بضوء أخضر أمريكي، وانسحاب مالي من «اتفاقية الجزائر للسلام» وطرد بعثة مینوسما وجلب مرتزقة فاغنز بما يعنيه ذلك من تصعيد وتحذ للبرنامج الجزائري، فضلا عن قرار المجالس العسكرية في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر بالانسحاب الفوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، هي كلها أمور تقع بترتيب وإشراف أمريكي مباشر وتضع المنطقة على فوهة بركان. حيث نرى أن الإدارة الأمريكية تسابق الزمن في محاولة أطراف الجزائر وعزلها عن محيطها الإقليمي ليصبح فنائها الخلفي وعمقها الاستراتيجي مصدر إزعاج مباشر لها ولمصالحها في المنطقة، فلا تكفي حالة الجفاء مع تونس، وحالة التوتر مع المغرب، وفقدان التأثير في الملف الليبي، فضلا عن عدم استقرار الأوضاع في تشاد، وحالة الحرب الطاحنة في السودان، ليصبح الساحل الأفريقي صداعا في رأس الجزائر، حيث يفرض عليها أن يصبح مجال امتدادها الطبيعي (تونس وليبيا)، ملجأ للمليشيات المسلحة والشبكات الإجرامية لتهديب الأسلحة والمخدرات، ومعبدا للهجرة «غير الشرعية»، وهو ما دفع الجزائر إلى محاولات تقرب وجهات النظر مع تونس وتأمين الحدود والشروع في تحضير زيارة تبون إلى فرنسا.

كل هذه الصفعات وغيرها، تتلقاها الجزائر واحدة تلو الأخرى، من عدوة الإسلام والمسلمين الأولى أمريكا، المصرية على اقتحام شمال أفريقيا، سواء أكان ذلك بأدوات مثل روسيا وتركيا اللتين تتقنان خدمة مصالح أمريكا في الخارج من أجل الحصول على بعض الغنائم، أم بأدوات مثل المجالس العسكرية التي جاءت بها أمريكا في منطقة الساحل الأفريقي ودعمت انقلاباتها، أم بغيرها من الأوراق التي تلعب بها أمريكا.

ولذلك فالحل والمخرج من كل هذه الأزمات المفتعلة، لن يكون بمسيرة بريطانيا التي تشارك أمريكا إجرامها وعداوتها للإسلام والمسلمين، ومن باب أولى لن يكون بالخضوع لأمريكا ومسايرتها من باب سياسة الأمر الواقع، وإنما بالحضن مشروع الأمة النهضوي وإنهاء حالة الانقسام والتشرذم والتبعية التي صنعها الغرب. وهذا يقتضي من المخلصين الوعي على طبيعة الدور الجيوسياسي الذي يمكن أن تلعبه الجزائر في مشروع التحرر من الاستعمار وتركيز المشروع الحضاري الإسلامي. فهلا سارع أهل القوة والمنعة إلى حسن استغلال هذه اللحظة التاريخية والتصدي إلى مخطط نقل سيناريو العراق وسوريا إلى شمال أفريقيا قبل فوات الأوان؟

قال تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا).

بين اتحاد الشغل والسلطة.. صراع فعلي أم مناوشات فرضتها السياقات

أحسن نوير

إما التزلف وإما المزايدة، هكذا كانت علاقة الاتحاد العام للشغل مع السلطة منذ فترة حكم «بورقيبة» إلى غاية اندلاع شرارة الثورة والتغيير الذي طرأ على المشهد السياسي من حيث الشكل بصعود فئة جديدة إلى سدة الحكم، حيث اختفت صورة القائد الأوحّد وتلاشت تماما أسطورة الحزب الواحد المهيمن على كل مفاصل الدولة، وبعبارة أوضح خسرت السلطة بسبب الثورة عصاها الغليظة واندرجت آلة القمع والبطش. هذا التغيير دفع بقيادة اتحاد الشغل إلى التخلي عن سياسة التزلف للسلطة وتملقها وانتهجوا سياسة المزايدة والتصعيد لإجبار السلطة على الخضوع لهم وتلبية مطالبهم تحت ذريعة الدفاع عن الطبقة الشغيلة وكل الفئات المهشمة والمفقرة.

ظلت علاقة اتحاد الشغل على هذا الحال إلى أن جاء الرئيس الحالي «قيس سعيد» وتحديدا لما قام بتدابيره الاستثنائية التي بموجبها أصبح الماسك الوحيد بزمام السلطة ولا يشاركه فيها أحد، والأهم من هذا، فقد تمكن قيس سعيد من التخلص من خصومه الطامعين في مقاسمته للسلطة وأعطى انطبعا بأنه جاء ليقتضي على الفساد ويقطع دابر المفسدين، خاصة بعد أن زج في السجن بشخصيات تعد نافذة ولا يقدر أحد على محاسبتها، مثل زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ورجل الأعمال المثير للجدل «كمال اللطيف»، وقبل حدوث هذا ومنذ أن أعلن «قيس سعيد» عن تدابيره وقام بحل البرلمان وتنحية الحكومة أدرك قادة اتحاد الشغل أن سياسة المزايدة والابتزاز فقدت جدواها وما عليهم إلا العودة إلى ممارسة التزلف للرئيس الجديد كما كان الحال زمن حكم «بن علي»، فساندوا مسار 25 جويلية وباركوا تدابير الرئيس ولم يعترضوا على شيء منها. ساندوا ودعموا وبقوا ينتظرون المشاركة في رسم المسار الجديد عبر الحوار والتشاور مع الرئيس وبالتالي المحافظة على مكانة الاتحاد التي وصل إليها زمن حكم حركة النهضة وحلفائنا.

لكن جرت الرياح بما لا تشتهي سفن قادة الاتحاد وقرر الرئيس أن يكون المسار مساره وحده لا يصاحبه فيه أحد ولو كان الاتحاد العام التونسي للشغل، ولم يكثف الرئيس بهذا، بل لمح في أكثر من مرة إلى تورط اتحاد الشغل في الإضرار بمصالح البلاد والعباد، وفي زيارته الأخيرة لمدينة القصيرين وتحديدًا لمصنع عجين الحلفاء والورق انتقل الرئيس من التلميح إلى التصريح ووجه اتهامًا مباشرًا للناخبين والمدعين الدفاع عن الطبقة الكادحة بسرقة قوت الشعب والتنكيل به. إضافة إلى إيقاف الكاتب العام الجهوي للاتحاد بالقصيرين بتهمة تزوير شهادة علمية، هذا محاولة لإرباك الاتحاد ومناضليه، وفي خطوة تبدو تصعيدية دعا الاتحاد العام التونسي للشغل أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجمع عمالي بساحة القصبية وذلك احتجاجا على ما اعتبره تعطيلا للحوار الاجتماعي وتراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقين أبرمتهما مع الاتحاد منذ سنتين، واتفاقيات قطاعية متعلقة بالنظام العام للوظيفة العمومية والنظام العام للدواوين والمنشآت العمومية، كما أن هذا التحرك حسب تصريح لسامي الطاهري الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل، يأتي دفاعا عن الحق النقابي وعن استحقاقات الشغاليين وأيضا من أجل إلغاء المنشور عدد عشرين. وتعطل تعديل الأجر الأدنى المضمون منذ سنتين.

من خلال هذا يبدو أن اتحاد الشغل دخل في صراع حقيقي مع السلطة، صراع مداره من تكلم باسم الشغاليين بصفة خاصة والطبقات الضعيفة بصفة عامة وفي المقابل يرفع الرئيس نفس اللواء، لواء الدفاع عن المهمشين والمفقرين ويتزعم حملة حمايتهم من الانتهازيين والمتاجرين بأوجاعهم والأهم، في ظاهره صراع وتدافع.. لكن الحقيقة عكس ذلك تماما، هي مجرد مناوشات الغاية منها تلميع صور ليس إلا، وتحقيق مكاسب تضمن للرئيس البقاء لمدة أخرى في قصر قرطاج، فهو يقوم بمناوشة الاتحاد والتلويح بفتح ملفات فساد تورط قاداته، مجرد تلويع وتهديد، فهو كمن سبقه لا يملك الإرادة والشجاعة ليحارب الفساد الحقيقي، وفي الطرف المقابل يناوش الاتحاد الرئيس دون الخوص في تحديد مكنم الداء فالأزمة الاقتصادية وتنامي نسبة التضخم وتدهور المقدرة الشرائية وتآكل البنية التحتية... معالجتها علاجا جذريا عقبه كداء لا يقوى الاتحاد ولا الرئيس على اقتحامها. فكلهما في خدمة النظام الديمقراطي الوضعي وكلاهما إما مبتز أو متزلف للمسئول الكبير.

نعم لا أحد يصارع الآخر، إنها السياقات التي فرضها الشعب على كليهما، هي التي أخرجت الطرفين وأخرجت لنا المشهد بهذا الشكل. مشهد يؤدي فيه الرئيس واتحاد الشغل معا دور «الكوبنارص»..

بعد فرنسا وبريطانيا:

قانون جديد في ألمانيا

لتسريع عمليات ترحيل اللاجئين

صوّتت غالبية أحزاب البرلمان الألماني على قانون جديد يبسط عمليات إعادة الذين رفضت طلبات لجوئهم أو اتهموا بارتكاب مخالفات جنائية.

ويسمح القانون أن تفتش السلطات عن الأشخاص المدرجين على قوائم الترحيل في أماكن الإقامة المشتركة.

وزاد القانون الجديد المدة القصوى لفترة الاحتجاز قبل تنفيذ الترحيل، إلى 28 يوماً بدلاً من 10، وأيضاً فترة تجهيز عملية الإبعاد لمنع الشخص المراد ترحيله من الاختيار. وأصبح من الممكن اعتماد سبب مستقل للاحتجاز بحجة انتهاك حظر الدخول والإقامة، وينطبق ذلك مثلاً على الأجانب الذين دخلوا ألمانيا بشكل قانوني في البداية ثم طالبتهم السلطات بالمغادرة لاحقاً لأسباب معينة.

التحرير:

حملة هستيرية في أغلب البلدان الأوروبية لشن تشريعات تفضي لطرد المهاجرين وخاصة منهم المسلمين، إضافة إلى سياسة ممنهجة يقودها السياسيون تشجع على كره الأجانب والقومية والتعصب. وهذا لم يظهر صدفةً على الرغم من أن تلك السياسات استهدفت المسلمين في المقام الأول، إلا أن تنظيمها بتشريعات وقوانين مشددة يبين أن هذه السياسة لم تستثن أحدًا من الدول الغربية.

منذ وقت ليس ببعيد، خلص تقرير ممول من الاتحاد الأوروبي، وهو تقرير عن الإسلاموفوبيا المنتشرة في أوروبا، يذكر التشريعات التمييزية التي تستهدف المسلمين كأمثلة على ذلك. على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، نشرت وكالات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك منظمات حقوق الإنسان أبحاثاً تلو الأبحاث تنتقد تلك التشريعات بسبب التمييز الممنهج والمؤسسي ضد المسلمين بشكل خاص.

وللإشارة، بلغ عدد موظفي قطاعات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات الأجانب في ألمانيا أكثر من 200 ألف أجنبي وفقاً للمعهد الاقتصادي الألماني. وتواجه ألمانيا نقصاً حاداً من العاملين في مجالات العلوم إذ تشير التوقعات إلى أنه بحلول 2035 سيقدّر العجز بحوالي 7 ملايين موظف ماهر.

فليُراجح سياسة أوروبا تاريخهم الحافل بالسرقة والقتل والجشع والاستعمار وليتحملوا مسؤوليتهم فيما يحدث ولتُعد أوروبا ما نهب من القارة السمراء ولتكتفَ أيديها عنها وسيطيط فيها العيش.

هل يرتجى العدل من ظالم وهو الخصم والحكم؟

أ. علي السعيد

الخبر: دعا السفير المندوب الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة طارق الأدب الأربعاء 07 فيفري في بيان، ألقاه باسم المجموعة العربية بمناسبة اجتماع الجمعية العامة حول أولويات الأمين العام لسنة 2024، إلى الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة.

وشدّد المندوب الدائم في كلمته التي جاءت في إطار ترؤس تونس للمجموعة العربية بنيويورك لشهر فيفري 2024، على ضرورة توفير الحماية للفلسطينيين وتسريع دخول وإيصال المساعدات الإنسانية دون إعاقة إلى القطاع. كما أعرب عن رفض المجموعة العربية القاطع لسياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضدّ سكان قطاع غزة وفي باقي الأرض الفلسطينية المحتلة، ولأية محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم.

التعليق: حقيقة يعجز المرء عن إيجاد الوصف اللائق والمناسب لأشبه السياسيين وأدعيائهم وهم وقوف طواوير على أبواب الجمعية العامة للأمم المتحدة، يستجدونها الرحمة بأهل فلسطين وغزة متناسين أنهم اليد الطولى هناك ولا شيء يحصل إلا بإذنها وضوئها.

ملة الكفر واحدة لا تتعدد، ولهذا اجتمعت ملتهم على العداء للإسلام والمسلمين واستنفروا قواهم للبطش بأمة الإسلام وإذلالها بل وكنسها من الوجود، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» رواه أحمد وأبو داود...

لذلك وقفت كل دول الكفر مع كيان يهود المسخ نصرة له وتأييدا ضد أهل غزة وفلسطين بل وسائر المسلمين في أنحاء العالم ووقفت جميعيات الغرب الصليبي ومؤسساته وهيئاته داعمة لكيان الإجرام على حساب المسلمين، فكان بذلك المجتمع الغربي هو الخصم والحكم في الآن نفسه فهو الذي يمول ويدعم ويعطي السلاح ليهود الإثخان في أهلنا بفلسطين حتى بلغ عدد الشهداء إلى حد كتابة هذا المقال 27840 وعدد الجرحى 67317... وهو الذي تتوجه إليه أيضا الأنظمة العربية وحكام العار في المنطقة متوسلين راجين- بدموع التماسيح - أن يحسن القتل وأن يكون رحيما بأهل غزة فيوقف...

هل هذا من الغباء كون حكامنا لا يعرفون أن الأمم المتحدة وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا ومن لف لفهم يضربون أهل غزة وكل المسلمين في العالم عن قوس واحدة وبنفس اليد؟ أم هو من الوهن الذي أصاب القلوب؟ لا وألف لا، لا هذا ولا ذاك فهم ليسوا أغبياء لأنهم يعلمون علم اليقين أن ملة الكفر واحدة ولا قوة ليهود بعيدا عن هؤلاء، وكذلك حين يناشدون الغرب وقف العدوان فهم غير جادين فيها لعلمهم أن الضوء الأخضر صدر للقتل والإفناء والتهجير، وما دعواهم إلا ذرا للرماد في العيون لتضليل شعوبهم وإيهامهم بتقديم العون والمساعدة لأهل فلسطين وأن ما باليد حيلة غير ما يفعلون، بل أكثر من كل ذلك فهم أعلنوا انضمامهم لهذا الحلف وصاروا ينادون بمشروع أمريكا في المنطقة، مشروع حل الدولتين، لذلك أمثال هؤلاء الحكام وجميع من يدورون معهم في فلك أنظمتهم، الذين يناشدون القاتل بأن يحكم ويفصل ليسوا إلا حونة عملاء، لا يُرتجى منهم إلا الشر.

إن ما يحصل في فلسطين مستمر منذ رُزِع هذا الكيان (منذ 70 سنة) ولن يوقف أحفاد القردة والخنازير مجازرهم ضد أهلنا في فلسطين ولن يوقف الغرب دعمه اللامحدود في سبيل إفناء هذه الأمة لأن صراعنا معهم صراع حضاري وجودي فإما حضارتهم أو حضارتنا ولا يمكن بحال أن تتعايش الحضارات بل الحال الطبيعي هو الصراع الأبدي الدائم إلى حين أن تغنى إحداها وتزول.

ومن وجهة نظر عقائدية صرفة فالعقيدة الإسلامية التي أسست لحضارة الإسلام العظيم هي الوحيدة الصحيحة كونها مقنعة للعقل وموافقة للظفر فتملاً قلب صاحبها طمأنينة، لذلك هي تحمل بذرة بقائها واستمراريتها فيما تحمل العقائد الأخرى بذرة فناؤها وزوالها...

زوال كان يهود وطفغان الغرب مرهون بقيام كيان للمسلمين «خلافه على منهاج النبوة» على أساس تلك العقيدة فتزول ملة الكفر وحضارته العفنة وتطهر أرض الإسراء والمعراج من دنس يهود وحضارة الشذوذ، وعساه أن يكون قريبا.

المشكلة الاقتصادية

ليست الندرة النسبية للسلع

أ. علي السعيد

الخبر:

المدير الجهوي للتجارة: جميع المواد الأساسية ستكون متوفرة خلال شهر رمضان.

التعليق:

يرى خبراء النظام الاقتصادي الرأسمالي ومنظروه أن المشكلة الاقتصادية تكمن في الندرة النسبية للسلع، ولتجاوزها ما على النظام ومتولي الشأن العام إلا توفيرها بكميات تفوق الاحتياجات وهكذا، بحسب نظرهم، يمكن تلافي هذه المشكلة وما قد تتسبب فيه من أزمات أخرى.

خبر اليوم يصنف ضمن نفس الخانة، فبقدم شهر الخير والبركات شهر رمضان، قريبا، وحلوله علينا باليمن والبركة، تنطلق صفارات الإنذار وفزاعات البطون مدوية لإعلان النفير العام نحو إشباع جوعة البطون وربط رمضان بالأكل والشرب والإسراف.

لذلك تستنفر الدولة طاقتها من أجل الاستجابة لمتطلبات السوق فتسعى حريصة لتوفير ما يفوق الحاجات أو يعادلها حتى تمنع «اللهفة» وغياب المخزون الغذائي ضمن نظرة النظام الرأسمالي للمشكلة الاقتصادية وكيفية علاجها، نظرة عمياء وخطة عرجاء يقدمها هذا النظام المادي حين اهتم بكمية السلع وتوفرها في الأسواق دون مبالاة بإمكانية تحصيل تلك السلع والمواد من قبل الناس باختلاف شرائحهم وهو بذلك ينزع عن كاهله مسؤولية الرعاية للأفراد والمجتمعات.

إن توفير السلع والخدمات لا يعني حصول الناس عليها بل يعني فقط تكديسها في الأسواق وكل فرد يحصلها بقدر ما يحوز من أموال فمن معه المال يشبع جوعته، ومن يفتقر للمال يبقى متفرجا متحسرا لا يقوى على إشباع جوعته ولا جوعات عياله.

لذلك لم تكن يوما المشكلة الاقتصادية هي الندرة النسبية للسلع والخدمات كما يراها نظام التوحش الرأسمالي وإنما المشكلة الاقتصادية من وجهة نظر الإسلام هي توفير السلع والخدمات وضمان توزيعها على كافة الناس وهنا نلاحظ مسؤولية الدولة في وجوب رعاية شؤون الناس غنيهم وفقيرهم فتضمن إشباع جوعات جميع الناس دون استثناء أو تمييز.

وحين يعجز الأفراد عن تحقيق هذا الإشباع، تتدخل الدولة وتنفق على رعاياها بما يتيح لهم العيش الكريم.

بقيت مسألة تحتاج التذكير وهو أن شهر رمضان ليس شهر الأكل والشرب والبدخ والإسراف بل إنه شهر التوبة والغفران... شهر الصلاح والإيمان... شهر الصدقة والإحسان..

ولعلمكم علمتم أن رمضان: شهر العتق.. وشهر الصدق.. وشهر الرفق، فاتقوا الله فيه ما استطعتم وكونوا فيه من العتقاء، وهذا يحصل بالطاعات والقربات لا بالأكل والشرب.

12.44% نسبة المشاركة في الدور الثاني للانتخابات المحلية

أعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر، مساء الأحد 4 فيفري 2024،



عن بلوغ نسبة الإقبال في الدور الثاني من انتخابات المجالس المحلية 12.44٪، بعد توجه 520 ألف و303 ناخب إلى مراكز الاقتراع من أصل 4 ملايين و181 ألف و871 ناخباً.

وشمل الدور الثاني 779 دائرة انتخابية، تنافس فيها 1858 مترشحا، وتمت عملية الاقتراع في 2034 مركز اقتراع و3675 مكتب اقتراع.

البرلمان يصادق على انضمام تونس إلى اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بالجريمة الإلكترونية

صادق مجلس نواب الشعب يوم الثلاثاء 06 فيفري على مشروع قانون أساسي يتعلق بالموافقة على انضمام الجمهورية التونسية إلى اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بالجريمة الإلكترونية المعتمدة ببودابست في 23 نوفمبر 2001. وصادق النواب على مشروع القانون برمته بـ 115 نعم مقابل 12 محتفظين و9 رافضين.

وزير الخارجية من برازافيل:

تجديد التعبير عن موقف تونس الداعم للتسوية السياسية في ليبيا

جدد نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، في كلمة ألقاها الإثنين 5 فيفري 2024، خلال مشاركته في قمة الدول الأعضاء باللجنة رفيعة المستوى للاتحاد الإفريقي بشأن ليبيا، المنعقدة بالعاصمة الكونغولية برازافيل، التعبير عن موقف تونس الداعم للتسوية السياسية في ليبيا الشقيقة، وحرصها على العمل من أجل تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف الليبية، من أجل التوصل إلى تسوية سلمية على أساس حلّ ليبي-ليبي، بعيدا عن التدخلات الخارجية، بما يحفظ وحدة ليبيا ويحقق لشعبها الشقيق الأمن والاستقرار.

وأكد وزير الخارجية، أن رئيس الجمهورية قيس سعيد يدعم هذا الموقف المبدئي، وهو ما يتجلى في استضافة تونس لملتقى الحوار السياسي الليبي برعاية الأمم المتحدة في 09 نوفمبر 2023، وزيارته الرسمية إلى ليبيا إثر استلام السلطات الليبية المنبثقة عن مسار جينيف لمهامها يوم 17 مارس 2021، ودعوة الأشقأ الليبيين إلى توحيد صفوفهم حول مشروع وطني جامع يعيد إلى ليبيا أمنها واستقرارها، ويمكّنها من القيام بدورها في الحفاظ على أمن المنطقة ويجنبها مزيدا من التوتر والتهديدات الأمنية، وذلك بالتعاون مع كافة الأطراف والهيكل الدولية الفاعلة وفي مقدمتها الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

واعتبر أن هذه القمة، تمثل مناسبة متميزة لتقريب وجهات النظر وتوحيد الجهود من أجل المصالحة الوطنية الشاملة، مثنّنا مساعي جميع الأطراف الداعمة للتسوية السلمية للأزمة الليبية.

اتحاد الشغل يدعو إلى تجمع عمالي احتجاجي في القصبة

خبر 1: دعا الاتحاد العام التونسي للشغل، في بيان أصدره يوم الإثنين 5 فيفري 2024، أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجمع عمالي يوم السبت 2 مارس القادم على الساعة العاشرة صباحا بساحة القصبة بالعاصمة وذلك احتجاجا على ما اعتبره، "تعطلا للحوار الاجتماعي وتراجعا من الحكومة في تطبيق اتفاقيتي 6 فيفري 2021 و15 سبتمبر 2022 وضرب للحق النقابي ودفاعا عن استحقاقات الشغالين" وفق نص البيان.

خبر 2: ندد الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين يوم الأربعاء 7 فيفري 2024 بالطريقة التي تم بها إيقاف كاتبه العام الصنكي اسودي يوم الثلاثاء 6 مارس معتبرا انه تم اختطافه وتحويل وجهته لجهة غير معلومة وان إيقافه حلقة أخرى من سلسلة الإيقافات التي طالت قيادات في اتحاد الشغل مضيئا أن الغاية منها استهداف المنظمة وإرباك العمل النقابي.

واعلن المكتب التنفيذي في بيان عاجل صادر عنه اثر اجتماعه الأربعاء عن مساندته المطلقة ووقوفه إلى جانب كاتبه العام في ما اعتبره "مظلمة مسلطة على شخصه وعلى الاتحاد بصفة عامة على خلفية ملفات ملفقة وتهما كيدية".

دعوة لعودة ليبيا إلى «الملكية الدستورية» تقابل بالرفض

أثارت اللقاءات المتتالية، التي يجريها «الأمير محمد الحسن الرضا السنوسي» مع شخصيات ليبية في إسطنبول، مخاوف أطراف سياسية في البلاد، بينها أنصار نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، عادين أن هناك «مؤامرة جديدة» تحيكمها أجهزة استخباراتية أجنبية على الشعب.

ومحمد الحسن هو نجل الحسن الرضا السنوسي، الذي عينه الملك إدريس السنوسي وليا للعهد في 25 نوفمبر 1956، وتوفي في 28 أبريل 1992، والأول الذي يطالب بعض الليبيين بـ«إعادة استحقاق ولاية العهد له لتوليها ملك البلاد، وتحصل مسؤولياته الدستورية كاملة»، يكثف لقاءاته في الخارج مع شخصيات ليبية مختلفة.

وخلال الشهر الماضي، التقى السنوسي، المولود عام 1962، شخصيات ليبية بعضهم ينتمي لقبائل من المنطقة الغربية، بالإضافة إلى الأمازيغ والطوارق، وذلك بهدف «إنجاح المساعي نحو حوار وطني شامل، تحت مظلة الشرعية الملكية الدستورية».

ووصف اتحاد القبائل الليبية، الموالي للقذافي، الدعوة لعودة الملكية في ليبيا «محاولة فاشلة»، تستهدف «إقصاء الشعب من تقرير مصيره واختيار النظام الذي يناسبه، وفق التطور والتقدم الذي يشهده العالم».

وقال اتحاد القبائل في بيان أصدره الأحد الفارط، إنه «يرفض العودة إلى الخلف، كما يرفض الوصايا الأجنبية، ويدعو إلى الاحتكام إلى صناديق الانتخابات الحرة والنزيهة». ودعا اتحاد

لدعمهم مساعي إنقاذ البلاد من تشتتها».

نافذة على إفريقيا

72% من سكان بورندي يعيشون تحت خط الفقر



قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إن 72% من سكان بورندي يعيشون تحت خط الفقر منهم قرابة 2 مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي. وتشهد بورندي العديد من الكوارث الطبيعية التي تؤثر بدورها على سبل عيش السكان المعتمدين بالغالب على الزراعة.

التحرير:

قادة هذا البلد الغني بما تحت الأرض الفقير فوقها، وبعد أن سمحوا للشركات الأجنبية بنهب الموارد العامة، يتجاهلون مواطنيهم الذين يتمرغون في الفقر. وهذا دأب كل من حكم بسند غربي استعماري..

أخبار عن محاولة انقلاب في السودان وتصفية ضباط معترضين

نقلت صحيفة السوداني يوم 6/2/2024 عن مصادر عسكرية أن استخبارات الجيش السوداني اعتقلت ضباطا ناشطين في إدارة العمليات بمنطقة وادي سيدنا العسكرية في أم درمان بصورة خاصة. وذكرت ثلاثة منهم بالأحرف الأولى لأسمائهم. من بينهم عقيد ركن، ومقدم، ورائد ركن. وأضافت أن «الاستعدادات جارية لاعتقال عميد ركن قائد لأحد المتحركات بمدينة أم درمان». وذكر المصدر العسكري للصحيفة أن «الضباط الذين تم اعتقالهم من أكفأ ضباط القوات المسلحة ضبطا وربطاً وتعليماً، ويمثلون روح متحركات أم درمان الحالية وخاضوا معارك شرسة ضد العدو وكبدوه خسائر فادحة وأجبروه على التراجع.. هؤلاء الضباط لهم علاقات طيبة وسط الجنود والاحتياط والأهالي، لم نشهد لهم أي مخالفة تعليمات أو تحريض ضد القيادة طوال تاريخ عملهم».

واكتفى الجيش بالرد على هذا الخبر بتصريح من الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن العطا عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام لوفد الإسناد الشعبي بالقول على حسابه في موقع إكس إن «القوات النظامية تعمل خلف القيادة بقلب رجل واحد وفق تراتبية منظمة»، من دون أن يشير إلى ما ورد في الخبر من ادعاء بمحاولة انقلابية.

ويظهر أن الجيش يريد أن يتخلص من بعض القيادات غير الراضية عن اللعبة الأمريكية بين البرهان وحميدتي لحصر الصراع بينهما وهما عميلان لأمريكا، وإبعاد دور عملاء الإنجليز في قوى الحرية والتغيير عن لعب دور مؤثر وجعلها تنخرط تحت لواء الحكم بقيادة الجيش أو تحت لواء المعارضة بقيادة حميدتي. وقد ابتلي السودان وأهله بقيادات خائنة رخيصة سواء في الجيش كالبرهان ومن قبله البشير ويلحق بهما حميدتي وقيادات سياسية علمانية، كل هذه القيادات تتصارع على الكراسي وتلجأ إلى أمريكا أو إلى بريطانيا لتسندنها وتترك الشعب يعاني الأمرين وبلادهم من أغنى البلاد في الثروات.



جنوب إفريقيا..

إعادة هيكلة لقطاع معادن البلاتين

قال مجلس المعادن في جنوب إفريقيا إن إعادة هيكلة صناعة معادن مجموعة البلاتين في البلاد، قد تقضي إلى الاستغناء عن ما بين 4 آلاف إلى 7 آلاف وظيفة. وأشار المجلس في مؤتمر التعدين الإفريقي «إندابا» المنعقد في كيب تاون إلى أن إعادة هيكلة القطاع تأتي استجابة لارتفاع التكاليف وانخفاض الأسعار.

التحرير:

أن الموارد التي تمتلكها دول إفريقيا لن تعود بالنفع على عامة الناس هناك وذلك نظراً لأيديولوجية الشر الاقتصادية الرأسمالية وسياساتها الفاسدة الفاشلة المتعلقة بملكية الموارد وخصخصة ملكيتها. لقد أثرت الدول الغربية الرأسمالية بأفكارها الفاسدة عن «حرية التملك» و«السوق الحرة» في الحكومات



الأفريقية وذلك عن طريق رشوتها بالمال في مقابل سماح الأخيرة لتلك الشركات التابعة للغرب بالقيام بأنشطة بحثية على الأرض وفي البحار. ومن ثم، تُعطى هذه الشركات تراخيص تنقيب وبيع للمعادن ينتهي بموجها جزء كبير من الأرباح في أيدي ملاك هكذا شركات.

وإن الفكر الإسلامي بنظامه الاقتصادي هو وحده الذي يملك حلاً صادقاً صحيحاً لكل المشاكل الاقتصادية بدءاً بتوزيع الموارد إلى حماية الممتلكات العامة كالمعادن. إنه نظام من خالق الكون العالم بأحوال عباده. «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» «الملك:14»

16 عاماً من الأرباح الصينية من ثروات الكونغو

الديمقراطية

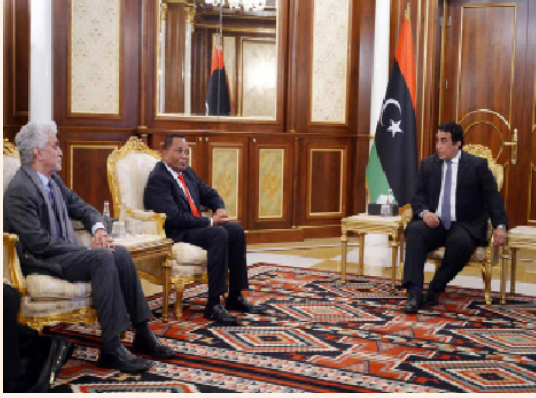
صححت جمهورية الكونغو الديمقراطية صفقة التعدين بينها والصين بعد 16 عاماً من توقيع ما سمته «عقد القرن»، وذلك على إثر تحقيق أجرته والذي كشف أن الطرف الصيني حصده ما يقارب 11 مليار دولار خلال مدة العقد في حين لم تحصل الكونغو إلا على 1.2 مليار دولار. وبموجب العقد المعاد التفاوض عليه تبلغ قيمة الصفقة الجديدة 5.8 مليار دولار وسيستمر الصينيون في الاستفادة من إعفاء ضريبي يبلغ حوالي 100 مليون دولار.

التحرير:

مراجعة العقود لا تقضي إلى إنهاء حالة السرقة الموصوفة التي تحصل في ثروات الكونغو، فالسياسات الخاصة بالملكية العامة تظل هي نفسها قائمة، وإن النظام الاقتصادي الإسلامي وحده هو ما سيُمكن الأفراد من الانتفاع من الثروة المعدنية. فالإسلام يُحرّم حرية التملك المطلقة ويفصّل بوضوح أنواع الملكيات فهي في الإسلام: الملكية الخاصة، والملكية العامة، وملكية الدولة. وفي الشريعة الإسلامية يُحرّم خصخصة ما هو من الملكيات العامة أو تأمين ما هو من الملكيات الخاصة. وفي السياق ذاته، يُحرّم الإسلام على الأفراد والشركات والجماعات امتلاك ما يندرج تحت الملكية العامة كالنفط ومصادر توليد الطاقة والمعادن. ولقد شدد الإسلام على أنها مسؤولية الحكومة في أن تكون وصية على هذه الموارد وفقاً لأحكام الشرع الإسلامي لتضمن انتفاع عامة الناس منها.

قمة في برازافيل بشأن المصالحة الليبية..

اجتمعت اللجنة الرفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا يوم الإثنين 5 فيفري 2024 في بلدة كينيتيل، على حوال الدول العشر الدول المجاورة لليبيا لمصالحة الليبية المقرر مدينة سرت.



ن نوعه، ويرتقب أن جنة تحضيرية لهذا لرتريبات التنظيمية

لأفريقي الرفيعة ن النيجر وموريتانيا الكونغو، إضافة إلى شاد والسودان ومصر

مقربة من برازافيل حيث الأعضاء في هذه اللجنة تحديد آليات تنظيم منتدى عقده في أفريل المقبل

ويعد هذا الاجتماع العاشر ينبثق عن هذا الاجتماع الحوار يكون دورها تحديد للمنتدى.

وتتكون لجنة الاتحاد المستوى بشأن ليبيا وجنوب أفريقيا وأثيوبيا الدول المجاورة لليبيا وتونس والجزائر.

التحرير:

لا يزال الصراع على ليبيا محتتما ولن يحسم ما لم يتنازل طرف استعماري لطرف استعماري آخر، أو أن ينهض أهل ليبيا لأمرهم فيقطعوا حبايل الاستعمار الممدودة وينصبوا من يرضونه ليحكمهم بما يرضي الله أولا وأساسا ويلقي برضا الطامعين في موارد البلاد عرض البحر.

نحاس زمبيا.. الحكومة بدل الإشراف على القطاع تتطلع إلى منافسة الشركات

تعتزم زامبيا الشروع في شراء وبيع حصص من النحاس المستخرج على أراضيها، بشكل مباشر، لتدخل في تنافس مع شركات تجارة التعدين. ونقلت بلومبرغ عن جيتو كايومبا المستشار الاقتصادي للرئيس الزامبي هاكايندي هيشيليمبا، قوله إن الحكومة تعتزم دخول السوق كلاعب تجاري للتنافس مع الشركات بطريقة عادلة من أجل إتاحة التمويل للمناجم. ويمثل النحاس أكثر من 70٪ من عائدات التصدير في زامبيا.

التحرير:

هي محاولة من زامبيا لتوسيع الاستفادة الاقتصادية من ثرواتها المعدنية من خلال بيع إنتاجها إلى المشترين مباشرة. ولكن الحكومة الزمبية لا تمتلك إلا بعض المناجم ما جعل إيراداتها منذ عقود منخفضة للغاية. حيث تدير شركات مثل «فرست كوانتوم مينرال ليميتد» و«باريك جولد كورب»، مناجم النحاس في زامبيا وهي ثاني أكبر منتج للمعدن في أفريقيا. ولن يتأتى للحكومة ذلك ما دامت تحت حكم القوانين الرأسمالية التي تفرض الشركات الأجنبية على البلاد فرضا، تحت عديد المسميات وبعناوين مختلفة، منها الشراكة بين القطاع الخاص، وعدم قدرة الدولة الإشراف على القطاع لوحدها ...

غالبية الدول التي تعاني من الديون أفريقية

تتفق 62 دولة نامية غالبيتها من دول إفريقيا وأوقيانوسيا ما لا يقل عن 20٪ من إيراداتها لتسديد كلفة ديونها، ودعا تقرير صادر عن مركز سياسات التنمية العالمية بجامعة بوسطن إلى بذل جهد عالمي لمساعدة الدول الضعيفة على درء الانهيار المالي، بما في ذلك تخفيف عبء الديون.

التحرير:

أفريقيا تحوي من المعادن والثروات ما يسيل لعاب طالب الاستثمار، ففيها يوجد 40٪ من الذهب العالمي، و90٪ من الكروم والبلاتين في العالم، وأكبر احتياطي من الكوبالت واليورانيوم. هذا عدا المقدرات الهائلة من النفط والغاز والحديد والفسفاط وغيرها من نفيس المعادن وما لم يكتشف بعد..

مؤسف أن تكون أغنى قارة هي التي تحمل ثقل الديون والارتهان ويعيش أهلها الفاقة.. معادلة بمثابة العجب لولا ما نراه من قبل حكومات الدول الأفريقية من براهين على خيانتهم لشعبهم وعدم أحقيتهم للحكم حتى يستثمروا الكم الهائل من الموارد في سبيل نهضة أفريقيا وفكها من قبضة حيطان الرأسمالية الناهبة.

أطباء بلا حدود:

وفاة طفل كل ساعتين في السودان

قالت منظمة أطباء بلا حدود، في بيان، وفاة طفل كل ساعتين في «معسكر ززمم للنازحين بولاية شمال دارفور غرب السودان بسبب سوء التغذية.

التحرير:

سلّة العالم من الغذاء يطارد الموت أهلها وأبناءها جوعا، ومنظمات «أممية» تحذر وتحبّر التقارير وكفى.. أي قهر وأي مهانة يلحقها عالم الرأسمالية الطاغية بأمة الإسلام؟؟ هل مازال من صنوف العذاب والتنكيل من شيء تتجرعه هذه البلدان حتى تقز أن الحكم لله وأن لا عزة ولا مهرب إلا إليه؟

وفقاً لبرنامج التنمية الزراعية الشاملة لأفريقيا، تمتلك أفريقيا حوالي 874 مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، و83٪ منها تتمتع خصوبة تربة عالية لتحقيق إنتاجية عالية ومستدامة. كما أنها تضم أكثر من 67 نهراً رئيسياً و63 حوضاً نهرياً عابراً للحدود. باختصار، تحتوي على 65٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم و19٪ من المياه العذبة المتجددة في العالم متوفرة في أفريقيا.

وفيما يتعلق بالأطعمة البحرية، فإن 27 دولة أفريقية يحدها المحيط الأطلسي، و13 دولة يحدها المحيط الهندي، و5 حدودها مع البحر الأبيض المتوسط، و4 مع البحر الأحمر.

من حيث الموارد البشرية، تعد أفريقيا موطناً لـ 1.3 مليار نسمة، حوالي 70٪ منهم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً.

وعلى الرغم من كل هذه الإمكانيات، لا تزال أفريقيا تواجه انعدام الأمن الغذائي والجوع والمجاعة. حيث إن أكثر من 140 مليون شخص في أفريقيا يعانون من الجوع، وفي مختلف أنحاء القارة الأفريقية، يساهم الجوع بما يصل إلى 45٪ من وفيات الأطفال.

ولن ينجح أي بلد في تأمين أفريقيا من الجوع وانعدام الأمن الغذائي ما لم يصل إلى السبب الجذري الحقيقي لأزمة الغذاء، ويقترح الحلول الكريمة بدلاً عن الحلول الرأسمالية الاستعمارية الغربية.

فبالإضافة إلى الصراعات العسكرية القائمة بأجندة أمريكية وأوروبية والتي خلفت دماراً هائلاً في جميع مناحي الحياة وأعاقت الأهالي عن القيام بأي عمل زراعي أو صناعي، ساهمت الصناعات الرأسمالية الغربية بشكل كبير في التغيير المناخي في أفريقيا، ما تسبب في حدوث طقس متطرف أدى إلى صدمات ناجمة عن المناخ للنظام الغذائي والتي تحدث الآن مرة واحدة كل عامين ونصف تقريبا، وهو أمر متكرر جداً أكثر من أي وقت مضى.

ولكن، إذا تم تنظيم القطاع الزراعي الأفريقي بشكل جيد، فلن يتمكن من حل أزمة الغذاء في أفريقيا فحسب، بل العالم بأسره، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الإسلام. ففي ظل دولة الخلافة، لن تتاح للدول الاستعمارية الغربية أي فرصة للسيطرة على سياساتنا وخططنا وبرامجنا الزراعية. السياسات الزراعية الإسلامية مثل فرض التغذية، وإحياء الأراضي القاحلة، والتوزيع العادل للغذاء، وتمويل المشاريع الزراعية الصغيرة والكبيرة، وما إلى ذلك. ومن شأن سياسات الاكتفاء الذاتي المستقلة عن الدول الغربية أن تضمن إنتاجاً غذائياً وفيراً، وتزيد من الإمكانيات الزراعية للأمة مثل صناعات الثروة الحيوانية والمنتجات الزراعية المصنعة لإطعام الجوعى وخلق فرص العمل.

«هي حرب صليبية.. وعلى الجيوش أن تتصدى لها»

صور لمسيرة التحرير ليوم الجمعة 09 جانفي 2024 التي خرجت من جامع الفتح باتجاه شارع الثورة تحت عنوان: هي حرب صليبية وعلى جيوش المسلمين التصدي لها.



في شهرها الخامس...

كتبه: الأستاذ أحمد طاطار - تونس

الخبر:

نقلا عن مواقع عدة «فضائيات عالمية وأرضية» عن شبه حرب عالمية تحت عنوان حق الدفاع عن النفس وفي شهرها الخامس، تعيشها فلسطين، أرض المسرى والمحشر الأرض المباركة المقدسة، تحت نار حرب إبادة جماعية قصف وحصار، تخريب وتهجير، خطف، تجويع، قتل، وسرقة أعضاء... كل هذا وأهل فلسطين المرابطين الصامدين ما زالوا مجاهدين، صامدين صائمين حامدين، محتسبين، متوكلين، قائمين ومؤمنين بنصر من الله وفتح قريب.

نعم أكدت كل وسائل الإعلام العالمية في أخبارها وتقريرها أن شعب فلسطين يواجه لوحده بصور عارية ولكن مؤمنة، قصف يهود المكثف بصواريخ أمريكية وفرنسية وبريطانية. تلقى من طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية تحت رقابة روسية، صينية، هندية، أردنية، مصرية، قطرية، إيرانية وتركية وغيرها. ومن بواخر وحاملات طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية مرت عبر المياه المصرية والمغربية والجزائرية والتونسية وبعض الزوارق العربية بحرينية وامراتية وأخرى مخفية.

محملة جنود أغلبهم يدينون بالمثلية، تغذيمهم مأكولات خليجية وخضر وثمار ومشروبات قسطنطينية تركية كمالية تسقى إليهم برا وبحرا وجوا. ولباس أولئك الجنود من أرقى الماركات العالمية أعدت لهم من كل فج عميق، صينية وأمريكية وفرنسية وهندية وباكستانية الخ... وكل أولئك كان سعيهم غير مشكورا فغطاؤهم يهود واجب عليهم حتى تستمر «إسرائيل» في الدفاع على النظام العالمي الغربي الذي ترأسه أمريكا المجرمة العنصرية التي أبادت الهنود السكان الأصليين لأمريكا وهي صاحبة الضربات النووية لآلاف الأبرياء من المواطنين اليابانيين في هيروشيما ونقزلك.

كم أنت عجيبة غريبة أيتها الجبرية، حكام خونة لباسهم من عار يخافون أن تصيهم دائرة وشعوب (جنود ومدنيين) غناء كغناء السليل لا يقوون إلا على المقاطعة أو على الدعاء أو على الصوم طوعا يوم الاثنين والخميس أو على صيغ الوضوء، اقتداء بسنة إمام المجاهدين في بدر وأحد والأحزاب ومؤتة وتبوك وغيرها... واقتداء بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين ما كان ليهدأ لهم بال حتى يحرروا الناس من عبادة العباد (بوش، بايدن، بليز، وأفكارهم من نوع مثلية، ديمقراطية، قومية عنصرية، وطنية، رأسمالية، اشتراكية...) أي الطاغوت والجاهلية، إلى عبادة الله رب العباد (شورى تقوى رحمة أخرة، زكاة، طهارة، معاملات، عزة وجهاد) بالتسليم للأحكام الشرعية التفصيلية المنبثقة من كتاب الله المهجور، الذي يرد تزيلا وتجويدا، صباحا مساء، ويوم الجمعة ولا يتعدى البيوت والمساجد وبعض الفضائيات على موتى ليس في عنقهم بيعة ولا جهاد. ومن ضيق الرأسمالية العلمانية إلى سعة الخلافة في الدنيا وسعة الجنة في الآخرة. حتى وصلوا غربا إلى أدغال إفريقيا (مالي، سنغال، رأس الرجاء الصالح جنوب إفريقيا...) انطلاقا من إفريقيا (تونس). ووصلوا شرقا بلاد الهند والسند (الهند، أندو نسيا، ماليزيا...) انطلاقا من فارس (إيران)، ووصلوا شمالا تركيا وروسيا وما جاورها من أوروبا انطلاقا من سوريا عقر دار الإسلام.

التعليق: بدون تعليق.

العبرة والتصحيح:

في الحقيقة نحن في الشهر التاسع، فكل هذه الآلام والأوجاع التي نعيشها ليست سوى المخاض الذي يصحب الولادة. والمولود بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم دولة ليست وطنية وليست قومية وليست مدنية وليست رأسمالية بل تكون خلافة على منهاج النبوة، ولكن أكثر الناس يعجبون ويضحكون ولا يبيكون وآخرون يستعجلون وقليل منهم يؤمنون وهم المنصورون ويمن الله عليهم بالتمكين والنصر المبين ولأئمتهم وشهداءهم جنات نعيم وعند اللقاء قلب سليم.

[إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] [الرعد: 11]

القتل المباح تحت مسمى (مكافحة الإرهاب)

م. زينب بنرحومة

الخبر:

أكدت الخارجية الأمريكية أن لـ(إسرائيل) الحق في مكافحة الإرهاب في غزة والضفة على أن يجري ذلك وفقا للقانون الدولي.

التعليق:

لطالما كان الإرهاب هو شناعة لتبرير ارتكاب الجرائم واستباحة الدماء، فبعد هجمات 11 سبتمبر أسند للحروب الصليبية لقب جديد ألا وهو (مكافحة الإرهاب). فيعطي الضوء الأخضر لمداهمة المنازل والاعتقال والتكئيل والتلذذ في التعذيب داخل السجون... ولنا في سوريا والعراق تاريخ أسود في (مكافحة الإرهاب) بينما هو في الحقيقة محاربة للإسلام وأهله، فالمنظمات الدولية وضعت لتقتين قتل المسلمين وممارسة الإمبريالية، فمنظمة الأمم المتحدة منحت لليهود الحق في إعلان قيام دولتهم بقرار 181، واحتلال العراق كذلك بحجة وجود أسلحة نووية ويورانيوم.

أليست القوانين الدولية تمنع الإبادة الجماعية واستهداف المدنيين والصحفيين والإطارات الطبية والتجوع الممنهج؟! ولكن كل القوانين تتبخر حين تكون القنابل والرصاص موجها للمسلمين، فقد كشفت غزة نفاق هذه المنظمات، ومعلوم أن الخير لا ينتظر من الغرب وأذنا، ولكن العيب والخذلان فيمن ينظر إلى الأم أخيه ويرى الأطفال والنساء والأبرياء يبادون ولا يحرك كل ذلك لهم جفنا. أنتربق النصر والمساندة من العدو الذي يترىص بنا والله سبحانه يقول: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا)؟!]

ما يسمى بسيادة الدولة الوطنية وتواطؤها مع المستعمر ضد شعوبها

أرجان تكين باش

الخبر: أفادت التقارير أن حوالي 40 شخصا لقوا حتفهم في الهجوم الانتقامي الأمريكي الذي استخدمت فيه قاذفات القنابل الإستراتيجية من طراز B-1B، من جهة أخرى، أعلن العراق عن مقتل 16 شخصا بينهم مدنيون في هجمات أمريكية خلال الساعات الماضية. (صحيفة مليات، 03/02/2024)

التعليق: إن أمريكا الدولة الكافرة المستعمرة تقصف بلاد المسلمين، متجاهلة ما يسمى سيادة البلاد الإسلامية بل على مرأى ومسمع من حكامها، وذلك انتقاما لمقتل ثلاثة من جنودها في هجوم بطائرة بدون طيار على قاعدتها العسكرية في الأردن، وتقوم بقتل المسلمين دون أن تفرق بين شيخ وطفل ومدني. والحكام الخونة في بلاد المسلمين الذين يتشدقون بالسيادة إما أنهم سعداء فيما يجري، وإما أنهم صامتون أمام القصف الأمريكي لشعوبهم وعلى أراضيهم، وإما أنهم يدينون الهجوم بتصريحات خجولة كما فعل العراق، أو يتعاونون مع أمريكا الكافرة المستعمرة في قتل المسلمين كما فعلت الأردن. ويقال إن الطائرات المستخدمة في الهجمات الأمريكية على العراق وسوريا أقلعت من الأردن. فهل هناك إذلال وخيانة أكبر من ذلك؟!]

إن أمريكا تقوم بقتل العشرات والمئات، لا بل الآلاف من المسلمين، كما هو الحال في أفغانستان، انتقاما لجنودها أو مواطنيها الذين قتلوا. بينما في غزة وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 25 ألف مسلم خلال 4 أشهر، فأين حكام المسلمين؟! أليس لهؤلاء الشهداء قيمة؟! ونحن نتقوم أمريكا بقتل العشرات من المسلمين دون تردد انتقاما منها لمقتل جنودها الثلاثة، فلماذا لا يفعل حكام المسلمين الشيء نفسه عندما يُقتل جنودهم أو مواطنيهم؟! ولماذا لا يطبقون قاعدة العين بالعين والسن بالسن؟! ألهذا الحد وصلت بهم الخيانة والعبودية؟! ألا ترتجف قلوبهم لمقتل الأطفال والنساء؟! أترأهم فقدوا مشاعرهم لهذا الحد؟!]

فهل جيوشهم التي ينفقون عليها ملايين الدولارات

جيوش الأمة تحمي عدوها

أ.عبد العزيز المنيس

الخبر: بعد تكرار حديث أطفال غزة مع الجنود.. الجيش المصري يبني حائطا من الطوب خلف السور الحديدي على الحدود مع غزة. (شبكة رصد موقع إكس)

التعليق: هكذا تكون الجيوش حينما يقودها عملاء خونة، شغلهم الشاغل هو تنفيذ مصالح العدو الغربي الكافر...

فهذا جيش مصر حفيد الفاتحين والمجاهدين الأبطال عمرو بن العاص وصلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس وسيف الدين قطز، هذا جيش مصر يصعب جيشا حاميا لكيان يهود المحتل لأرض إسلامية مقدسة عزيزة على كل مسلم والسبب واضح لكل ذي عينين وهو وجود قيادة تابعة للغرب الكافر المستعمر تآتمر بأمره وتحمي قاعدته (إسرائيل)...

لذلك كان العمل لانتزاع السلطة من الخونة وأتباع الغرب الكافر من أجل إقامة الخلافة على منهاج النبوة وتحرير بلاد المسلمين المحتلة واجبا شرعيا... ومن غير هذا الطريق تبقى الأمة متفرجة على مجازر المسلمين ومكتفية بالدعاء وطلب الفرج من الله عز وجل.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُخْرِجْ أَعْدَاءَكُمْ)

موجودة فقط لحماية كراسيهم وعروشهم أم لحماية مصالح أسيادهم أمريكا وإنجلترا؟ فبينما تقدم أمريكا كل أنواع الدعم اللوجستي للمصاهينة الذين يقتلون المسلمين في غزة دون تمييز بين أطفال ونساء وشيوخ منذ ما يقرب من أربعة أشهر، فإن حكام المسلمين الخونة لا يستطيعون حتى تقديم المساعدات الإنسانية لأهل غزة. بل عليهم الاستئذان من أمريكا أو كيان يهود لتقدمها. أو أنهم يتآمرون على المسلمين مع الكفار في الرياض والقااهرة وباريس من أجل إنقاذ كيان يهود من الحرج والهزيمة التي وقعت به ويعاني منها.

أمريكا تأتي من مسافة 20 ألف كيلومتر وتقتل إخواننا المسلمين على أراضيها، بينما نحن لا نستطيع قتل مواطنيها وعلى أراضيها انتقاما لدماء إخواننا المسلمين.

إننا عاجزون عن الانتقام لمقتل إخواننا المسلمين، بسبب عبودية وخضوع الحكام لأمريكا فإنهم لا يملكون الشجاعة، كما أننا لا نمتلك طائرات تصل إلى القارة الأمريكية. والطائرات التي تمتلكها جيوشنا هي إما طائرات أمريكية أو أوروبية أو روسية الصنع. لقد صرنا نعتمد في كل شيء على الكفار إلى درجة أننا لا يمكننا شراء الطائرات أو تحديثها حتى، دون إذن منهم.

إن السبب الوحيد الذي أدى إلى هذا الوضع المخزي الذي نعيشه اليوم هو بلا شك النظام الرأسمالي والحكام الخونة الذين يطبقون هذا النظام. فإذا أردنا أن نستعيد عزنا ومجدنا السابق كما كان الحال في ظل الخلافة، فعلينا أولا أن نتخلص من هؤلاء الحكام الخونة ومن هذا النظام الفاسد والعفن الذي يطبقونه، ثم نقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. إن الخلافة لن تكتفي بالانتقام لرعاياها الذين قتلوا بل إنها ستثار لمن توجه له إهانة أو لمن تكشف عورتها من نساء المسلمين من قبل الكفار. وخير دليل على ذلك هو ثار المسلمين لتلك المرأة التي كشف اليهود عورتها في المدينة المنورة وكذلك المرأة التي استغاثت بالخليفة المعتصم عندما اعتدى عليها الروم في عمورية.

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من إستراتيجية استعمارية كبرى

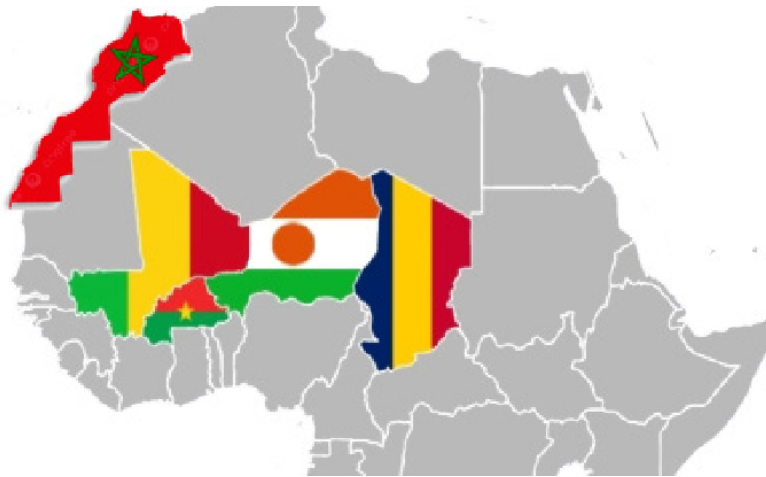
الأستاذ مناجي محمد (جريدة الراية)

خلال هذا العقد عرّف الخطاب الرسمي للحُكم بالمغرب تركيزا على توجيه دفة سياسته الخارجية والاستراتيجيات والخطط والمشاريع والبرامج المرتبطة بها نحو الساحة الأفريقية، وبهذه الوتيرة المتسارعة تمت تولية قبلة العلاقات الخارجية صوب أفريقيا.

كان المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية عام 1984 بسبب عضوية جبهة البوليساريو فيها، وبات معها الشأن الأفريقي بالنسبة للحكم ثانويا هامشيا، واقتصرت العلاقات الخارجية بأفريقيا على علاقات ثنائية توطرها قضية الصحراء وموقف دول أفريقيا من جبهة البوليساريو. ثم كان التحول الكبير المثير خلال هذا العقد في الخريطة السياسية الخارجية للحكم الذي أصبحت معه أفريقيا مركزها، واقتصرت معها السياسة الخارجية للحكم في السياسة الأفريقية للمغرب بحسب الخطاب الرسمي الجديد. وكان خطاب دكار الاستثنائي لحظة فارقة في السياسة الخارجية للحكم بالمغرب، فقد وجه القصر بالمغرب خطاب ذكرى المسيرة الخضراء في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 في سابقة تاريخية من عاصمة دولة السنغال دكار للدلالة على أهمية وأولوية التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم، وكان خطاب دكار مؤسسا لهذه السياسة الجديدة والمستجدة وجاء فيه: «إن السياسة الأفريقية للمغرب لن تقتصر فقط على أفريقيا الغربية والوسطى وإنما ستحرص على أن يكون لها بُعد قاري وأن تشمل كل مناطق أفريقيا»، بعدها تمت إعادة هيكلة وزارة الخارجية لتستجيب للوظيفة الجديدة، وصارت بعدها تسمى بوزارة الخارجية والتعاون الأفريقي، ثم توالى الخطوات لترجمة التوجه الجديد للسياسة الخارجية للحكم فتم الانضمام إلى منظمة الاتحاد الأفريقي بداية 2017 والحصول على العضوية في مجلس الأمن والسلم الأفريقي في بداية 2018، كما تم تقديم طلب للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

وهكذا أصبح توجه الحكم بالمغرب نحو الجنوب لافتا ومثيرا في سياسته الخارجية خلال السنوات القليلة الماضية، وارتفعت وتيرة زيارات القصر لدول أفريقيا وحجم الاتفاقيات والمشاريع المبرمة والمدرجة، وضمن هذا السياق جاء ما أطلق عليه المبادرة المغربية لدول الساحل للوصول إلى الأطلسي، أعلن عن مضامينها القصر في خطاب رسمي بتاريخ 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وتم التأكيد فيه على استعداد المغرب لتقديم دعمه وإتاحة البنية التحتية الخاصة بالطرق والموانئ والسكك الحديدية لدول الساحل، مع ضرورة تطوير البنية التحتية في دول الساحل عبر شبكات النقل والاتصالات الإقليمية لضمان نجاح المبادرة بهدف تعزيز وتحسين التواصل والتجارة بين دول الساحل والعالم الخارجي. وفي مؤتمر مراكش الذي عقد في 23 كانون الأول/ديسمبر 2023 تم التوقيع على اتفاق بين المغرب ودول الساحل متمثلة في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد لتسهيل ولوجها إلى المحيط الأطلسي.

لم يكن هذا الانقلاب في الموقف الرسمي وسياسته الخارجية من قطيعة لأفريقيا وجمود دبلوماسي إلى التحام تام وديناميكية دبلوماسية متسارعة، نابعا من رؤية خاصة للحكم أو وليد تحول في الموقف الأفريقي من أسباب القطيعة، فجبهة البوليساريو ما زالت عضوا في المؤسسات والمنظمات الأفريقية، وبناء عليه لا يفهم هذا التحول المثير والانقلاب إلا في ضوء السياسة الدولية للدول ذات النفوذ في بلاد المغرب والتأثير على الحكم فيه.



ويجد هذا الانقلاب تفسيره في طبيعة السياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف، ونعني بها الدول الخاضعة للنفوذ الخارجي الدائرة في فلك الدول الكبرى، فالسياسة الخارجية لدول الهوامش والأطراف هي جزء من السياسة الدولية للمركز وفرع عن السياسة الخارجية للدول الكبرى الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية ومنها القارة الأفريقية. والحالة المغربية نموذج صارخ لدولة الهامش الوظيفية، يبقى تحديد الفلك الذي يدور فيه ومعه الحكم لفك شفرة السياسة المغربية الأفريقية وخفاياها وخباياها.

تعرف بلاد المغرب الأقصى تغلغلا وتجذرا للنفوذ البريطاني وتأثيرا شديدا على الحكم فيه، فعلاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب ضاربة في القدم، وحالة المغرب الأقصى حالة فريدة في قدم تأثير ونفوذ الإنجليز على بلد إسلامي، ولا ينفك ساسة الإنجليز العزف على أوتار 800 سنة من علاقة مملكة الإنجليز بالحكم بالمغرب، وأن أول اتفاق أمني تجاري (استعماري) لسنة 1721 بفاس عمره ثلاثة قرون، وكان حجر الأساس في تغلغل وتجذر التأثير والنفوذ الإنجليزي في الحكم بالمغرب، وهذا التأثير والنفوذ مستمر إلى يومنا هذا مع الحكم القائم الآن. وبناء عليه فالسياسة الخارجية للحكم بالمغرب تدور في فلك السياسة الخارجية البريطانية، والسياسة المغربية الأفريقية هي فرع عن الاستراتيجية الكبرى التي رسمتها بريطانيا للقارة الأفريقية ودور الحُكم بالمغرب كأداتها الأساسية والرئيسية بل يكاد يكون الأداة.

فلقد عرفت القارة الأفريقية خلال هذه الألفية الثالثة صراعا وتطاحنا استعماري شرسا على إثر التحولات

الكبرى التي عرفها الموقف الدولي وتوحش وتغول المنظومة الرأسمالية الاستعمارية، عطا على غنى القارة على مستوى المواد الأولية والثروات الطبيعية مع معاناتها الرهيبة من الفراغ السياسي والأيدولوجي، وفي هذا السياق أضحت أفريقيا هي الشغل الاستعماري الأول في الأجندات الخارجية للقوى الدولية الاستعمارية في نظرتها لأفريقيا كساحة للنهب وسوق للاستهلاك. وجراء هذا التطاحن الاستعماري الشرس والهجمة الأمريكية العنيفة بات الاستعمار الأوروبي القديم وتحديدا الفرنسي

والبريطاني على المحك، فكان لانتفاضة الربيع العربي أثر في زعزعة هيكل الاستعمار البريطاني في كل من تونس وليبيا وناذ أمريكا ليبيا والقضاء على حكم القذافي أداة وركيزة الاستعمار البريطاني في القارة الأفريقية، ثم كان بعدها «البريكست» أو انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي،

شكل هذان العاملان الباعث الأساسي لإعادة بريطانيا ترتيب أوراقها الاستعمارية وإعادة صياغة استراتيجيتها لأفريقيا، واتخذت من المغرب ونظام حكمه ركيزة استراتيجيتها الاستعمارية الجديدة لأفريقيا وأداتها البديلة، وكان اعتماد المغرب لاعتبارين أساسيين: الموقع الجيوستراتيجي كهزمة وصل بين أوروبا وأفريقيا عبر واجهته المتوسطية، والأمريكيتين بأفريقيا عبر واجهته الأطلسية، ثم الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه نظام القذافي في خدمة الاستعمار البريطاني بأفريقيا، ورُسمت خريطة الطريق وبدأ الشروع في تنفيذ مقتضياتها، وكان توقيع الاتفاق الاستراتيجي بين بريطانيا والمغرب سنة 2018، ثم توقيع اتفاقية الشراكة بين البلدين سنة 2019، بمثابة إعلان رسمي عن انخراط المغرب في الاستراتيجية البريطانية المتعلقة بالقارة الأفريقية. في مقال للنائب البريطاني جيمس دودريدغ نشرته «بوليتك هوم»، قال: «إن المغرب شريك تجاري فريد للمملكة المتحدة والذي بفضل موقعه الاستراتيجي يثبت نفسه كبوابة نحو أفريقيا ويتيح ولوجا سلسا للسوق الأفريقية»، وأضاف «عندما يتعلق الأمر بفرص الأعمال بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فإن لندن محقة في إعطاء الأولوية للعلاقة الفريدة القائمة بين بريطانيا والمغرب منذ 800 سنة»، وسجل كذلك «أن موقع المغرب الاستراتيجي يعد الأساس للشراكات الثلاثية المحتملة (بريطانيا، المغرب، دول أفريقيا) وبوابة الولوج إلى الأسواق الأفريقية عبر ميناء طنجة المتوسط أكبر مركز شحن في أفريقيا والبحر المتوسط والذي يرتبط بـ40 ميناء في أفريقيا». وذلك ما عبّر عنه الوزير البريطاني للتجارة كونور بيرنز حول «التثليث: المغرب وأفريقيا والمملكة المتحدة».

يتبع ...

طوفان الأقصى وتداعياته بداية القضاء على كيان يهود في فلسطين

الكيان بالمال والسلاح، وبالواقف السياسية، وبالفيديو في مجلس الأمن وغير ذلك، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف متزايد لهذا الكيان داخلياً وخارجياً.

والأمر الآخر: فقدان هذا الكيان لدوره الوظيفي كما تقدم، حيث إنه يمثل أضخم وأرخص وأهم قاعدة عسكرية أمريكية في بلاد المسلمين، بل في أخطر منطقة في العالم جيوسياسياً، وأهمها على صعيد تحقيق المصالح ورسم الاستراتيجيات. وهو - فوق كل ذلك - يقوم بأعمال خارجة على القوانين الدولية ويعتدي في أي مكان بالوكالة عنها ومدعوماً منها. فإذا فقد هذا الدور، وفقد قدرته على أن يكون شرطي المنطقة، وعلى إرهاب أهلها ومنعهم من الخروج على النظام العالمي، فسيصبح وجوده غير مُجدٍ، بل خطراً على المصالح الغربية. ولا بد حينئذٍ من تغيير جذري في استراتيجية أمريكا للمنطقة.

ومما يغذي هذا التفكير والاتجاه، أن بديله هو زيادة دعم كيان يهود بارتكاب المجازر وخرق القوانين الدولية ليتمكن من القيام بدوره الوظيفي، وهو ما تقدم أنه قد صار مصدر إخراج وخطر.

ولا يقتصر تأكيد ما تقدم على مواقف شعوب الغرب، بل إن تقارير العديد من المنظمات الدولية صارت فاضحة في هذا الشأن، ومثل ذلك تصريحات لسياسيين في الدول الغربية، منها مراجعات ونصائح واعتراضات داخل البيت الأبيض. ومال هذه المستجدات أن تضع فوق الطاولة تساؤلات عن أهمية وجود كيان يهود، وأبحاثاً تقارن بين جدوى بقائه ودعمه أو التخلي عنه وزواله ومآلات ذلك، ولقد انكشف شذوذ هذا الكيان لكل شعوب العالم، وصار فاشلاً وعيناً، وغير قادر على القيام بوظيفته، كما أن طبيعته المستفزة من حيث الحقد والتآمر، والغدر والبهتان، والاعتداء والقتل والكذب، تستدعي نبذ.

ولذلك، فإن تداعيات عملية طوفان الأقصى ما زالت تتوالى، ومن تداعياتها المتوقعة القضاء على هذا الكيان الغربي والشاذ، واستنصاله من جذوره. وقد كتب الله سبحانه وتعالى على اليهود الذلة والمسكنة أينما كانوا، إلا بمددٍ منه تعالى أو من الناس. وقد انقطع مدد الله تعالى عنهم بكفرهم وقتلهم الأنبياء واعتداءاتهم، ولم يبق لهم اليوم إلا مدد أمريكا والغرب ودعمهما، وهو يوشك أن ينقطع. قال تعالى: ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا إِلَّا يَحْتَلِ مِنْ اللَّهِ وَحَيْلٌ مِنَ النَّاسِ وَبِأُوتُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

ولذلك فإن الذي يجري اليوم من مجازر فاقت وحشيتها كل خيال، رغم ما يسببه ذلك من ألم وأسى في نفوس المسلمين، هو من مقدمات تحفز المسلمين للانتفاض وتحرير جيوشهم ليقوموا بعملية التغيير الكبير والتحرير الشامل. وكان هذه المقدمات المؤلمة هي ذات الشوكة التي رغب المسلمون غيرها في بدر، ولكن الله سبحانه وتعالى قضاهم لهم لأنه أراد لهم النصر والعزة رغم فروق القوى. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطِّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

إدراك كثير من الحقائق بهذا الشأن؛ منها طبيعة كيان يهود الإجرامية وأنه كيان غاصب، وأن حكاهم في البلاد الغربية منافقون متحيزون ليهود وكيانهم بغير حق، ومنها أن صمود أهل غزة وتحدياتهم التي أثارت انتباههم وإعجابهم وأثارت ولعهم بها، إنما سببها الإسلام وأفكاره. وكان هذا سبباً إضافياً ليزدادوا قناعة بأن مفاهيمهم عن الإسلام بأنه سببٌ للتخلف ويدعو إلى الإرهاب مغلوبة، وسببها غسيل الأدمغة الذي لطالما مارسه عليهم المتحكمون ببلادهم



وبصناعة أفكارهم وتوجهاتهم، فأدى هذا إلى هذه المظاهر الانقلابية في مواقف الشعوب الغربية.

ومما يلفت نظر المراقب سرعة هذا التغيير أو الانقلاب، فقد حصل خلال بضعة أسابيع، بعد دعاية غربية ويهودية على مدى عقود، وهو انقلاب ضد الإسلاموفوبيا، التي بذل الغرب لأجلها جهوداً ضخمة، وما زال ينشئ لها مؤسسات ومنظمات، وينفق فيها أموالاً بلا حساب. وبحسب هذه السرعة في الانقلاب والتسارع الجاري في تطور المواقف، يستطيع المراقب أن يتوقع تغيرات قادمة أكبر حجماً وأخطر نوعاً.

ولقد لمس قادة الغرب هذا التغيير عند شعوبهم وتجاهلوه أول الأمر كما هي عادتهم، وعلى طريقة ديمقراطيتهم المزعومة: «فليقل الشعب ما يشاء ولننفل ما نشاء!». إلا أن عدم منطقية هذه المواقف وتناقضها الواضح مع الوقائع، وتزايد رفض الناس لمواقف حكوماتهم، والتفات كثيرين منهم إلى الإسلام وبجتهم عن أفكاره ومفاهيمه، وانتشار أخبار دخول أفراد منهم في الإسلام وانفتاح هذا الباب، وضع دهاقنة النظام العالمي الغربي أمام أحداث ووقائع يخشون مآلاتها، فكانهم وجدوا أنفسهم بين خطرتين أو فشلتين:

الأول: أن يستمروا في دعم كيان يهود الإجرامي في جرائمه بهدف القضاء على أي تهديد له ثم لنفوذهم في المنطقة وللنظام العالمي. وهذا ما تبين أنه أمر يطول ومآلاته خطيرة، ويتنامى رفضه في مجتمعاتهم بشكل خطر.

والثاني: أن توقف أمريكا دعمها لهذه الأعمال الإجرامية وتضغط لوقفها. وهذا يضعها أمام خطر استقواء أهل المنطقة على هذا الكيان، وضعفه وفرار يهود منه، وفقدانه دوره الوظيفي في تكريس نفوذ أمريكا والغرب في المنطقة، ويهدد النظام العالمي برمته. ولذلك أخذوا يُراجعون ويتراجعون، ويترددون بين رؤية خطيرة وأخرى أخطر.

وهنا يتضح أمران ينبغي أخذهما بعين الاعتبار، وهما بالتأكيد واقعان:

أحدهما: الموقف الشعبي الغربي المتنامي ضد كيان يهود واحتلاله لغزة وفلسطين وضد ممارساته الوحشية على أهل فلسطين، ما يؤثر سلباً على دعم أمريكا والغرب لهذا

تزايد الأخبار عن انقلاب الرأي العام عند الشعوب الغربية تجاه حرب كيان يهود على غزة، وعن انكشاف أكاذيب دول الغرب بشأن تلك الحرب، وافتضاح أساليبهم في تضليل الشعوب وتوجيه الرأي العام لما يخدم توجهات أصحاب القرار وصنّاع السياسات في تلك الدول. وينتشر بشكل ملحوظ، تزايد رفض الشعوب الغربية لمزاعم كيان يهود وجرائمه، واللافت في ذلك معارضتهم لحكوماتهم المؤيدة لوحشية كيان يهود، وتأييدهم المتنامي لغزة وفلسطين، وللإسلام الذي أخذوا يتطلعون لمعرفة. وقد أعلن كثير منهم عن صدمتهم بسبب غسيل الأدمغة الذي مورس عليهم أزمنة طويلة. ولا تخفى أخبار هذه الوقائع على أحد، وهي تتوالى وتتزايد.

لقد فاجأ طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول 2023 العالم بأسره، وشكل صدمة كبيرة للعالم الغربي الذي انتفض وأعلنت كل دوله وعلى رأسها أمريكا وقوفها إلى جانب (إسرائيل) ودعمها بشكل غير محدود، وبأنها من حقها أن تفعل بغزة وأهلها ما تشاء، فتقتل وتدمر وتقترب أبشع الجرائم. وأجمعوا بكل صلافة واستكبار

وبتحكم مفضوح لا يعتمدون فيه إلا على غطرسة القوة العاشمة، على أن هذه الجرائم التاريخية وشديدة البشاعة دفاعاً عن النفس. وتابعوا لأجل ذلك تضليلهم الإعلامي وتزويجهم لأكاذيب يهود لتسويغ جرائمهم وطمس الحقائق كما هو شأنهم دائماً، ولكن هذه المرة بشكل أقيح وأوقح.

إلا أن الذي أراوده لم يتحقق، فصمود أهل غزة ومجاهديها فاجأهم وأجهض مخططاتهم، ولم يتحقق لهم شيء سوى والتدمير والهدم وقتل الأطفال والمدنيين، قتلاً شنيعاً كشف للعالم كله فشلهم وحقدهم، كما كشف دجل شعاراتهم التي يخادعون بها وينهبون ويعتدون، كشعارات حقوق الإنسان والطفل ومنع قصف المدنيين والمستشفيات وما إلى ذلك مما شاهده العالم وما زالوا يشاهدونه.

وفي حين كان تأييد دول الغرب لوحشية كيان يهود الغاصب في غزة وفلسطين ما يستفز الفطرة الإنسانية بشكل كبير، فقد كانت مواقف أهل غزة في المقابل، رغم حجم القتل والهدم والألام المفجعة، ما يبعث الناس جميعاً وبخاصة غير المسلمين على الاستغراب والاندھاش من هذا الصمود والتحدي. فاجتمع عند الناس أمران:

الأول: وحشية كيان يهود وحكومات الغرب الداعمة لهذه الوحشية، والمسؤفة لها بالكذب والتضليل والبهتان.

والثاني: صمود أهل غزة وتمسكهم بحقوقهم وعدم استسلامهم مهما استحرّ فيهم القتل، واستفردت بهم دول المجتمع الدولي برمتها، ومهما خذلهم أبناء الملة وإخوة الدين وسائر الناس.

وقد عجزت آلات الإعلام الغربية عن طمس هذه الحقائق، وفشلت في تسويغ هذه المجازر مهما تذرعت بعملية طوفان الأقصى، وشاهد الناس هذين الأمرين مؤثمين، رغمًا عن كل خطط الغرب في الخداع والطمس والتضليل. فكان من تداعياتها بدء انكشاف المفاهيم المضللة والشائعة في الغرب بشأن فلسطين وكيان يهود، وبدء

وقف دعم الأونروا في ظل حرب الإبادة الحاصلة

الدكتور إبراهيم التميمي (جريدة الراية)

«إن قرار تعليق التمويل المُقدّم للوكالة من كبار المانحين يشكل ضربة قاضية لجهودها... إن وكالة الأونروا تعتمد بشكل كلي على تبرعات المانحين... لا يمكن إلغاء وكالة الأونروا بجرة قلم، وقرار وقف الدعم المالي مؤقتاً قد يؤدي بحياة الملايين»، هكذا عبر المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، كاظم أبو خلف، على القرارات السريعة والمتتالية لوقف التمويل للأونروا من عدد من الدول الداعمة ومنها الولايات المتحدة،

الدولتين الأمريكي الذي كان أقل قلقاً في التعامل مع هذا الملف لتجاوز الخطر الديمغرافي على اليهود وذلك بعودة اللاجئين إلى دولتهم الفلسطينية المفصولة عن



كيان يهود فيبقى اليهود أغلبية في دولتهم، على عكس مشروع الدولة الواحدة، ولكن بعد ما حصل عام 1967 وتعقد المشهد، ومن ثم تعثر مشاريع السلام ومراوغة كيان يهود وتعطيله للمشروع أصبح هذا الملف عالقاً في أروقة الأونروا ينتظر الحل السياسي للقضية حتى أصبحت المنظمة مسؤولة الآن عن 6 ملايين لاجئ منهم أكثر من مليون وسبعمائة ألف في قطاع غزة لوحدها، وهو ما يشكل 75٪ من نسبة سكان القطاع.

ولطالما ضغط كيان يهود بخصوص هذا الملف خاصة فيما يتعلق بعودة من هم خارج فلسطين خاصة في

الأردن ولبنان

و سوريا ،

وفي المقابل

كانت منظمة

التحرير

يرتبط

في

هذا الملف

على النهج

الذي اتبعته

بالنسبة

للأرض؛ تنازل

و تفر يط

إرضاءً لكيان

يهود وطمعاً

في سلام

م هو م

لم يتحقق، وفي المقابل كانت هذه المأساة تكبر وتكبر وتحولت المخيمات إلى مخيمات في مخيمات، والناس مكدسة فوق بعضها، مدن بشرية تعيش فيها مباني سكنية كما نشاهد في مخيمات قطاع غزة حيث الغارة تقتل العشرات بل المئات أحياناً، وأصبحت الوكالة تمثل شريان حياة للناس يقتاتون على فتاتها مجبرين، فقد حرم اللاجئين في بلاد العرب من كل شيء ومنعوا من التملك وضيق عليهم في العمل والتعليم وكل شيء، وتم تحويل حياتهم إلى جحيم، وكذلك في غزة والضفة تكدسوا فوق بعضهم لضيق المساحات وغلاء المعيشة والأرض

والسكن، وأصبحت الأونروا بما تقدمه من مساعدات في مجال الغذاء والصحة والتعليم والعمل جزءاً من حياتهم.

ولكن يبدو أن الغرب عزم مجدداً على إدخال هذا الملف في مسار جديد يقوم على حله وتذويبه، وقد كان ترامب قد أوقف في عام 2018 دعم أمريكا للأونروا، والذي يمثل ثلث ميزانيتها، وطالب بإعادة تعريف اللاجئين وأن الأبناء والأحفاد ليسوا لاجئين، وأن الحل يكون بالدمج والتجنيس في مكان إقامتهم أو دول أخرى، وتقديم تعويضات مالية للدول والأفراد، ولكن ذهب ترامب وصفقته ومجيء بايدين أعاد الدعم للأونروا حتى جاءت حرب غزة المستمرة واتهامات كيان يهود لـ12 موظفاً في الوكالة بالمشاركة في هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 واتخاذ ذلك فرصة لتنفيذ رؤيته التي يروج لها منذ عقود والقائمة على حل الوكالة التي بقاءها يزداد عدد اللاجئين، وحل هذا الملف بعيداً عن حق العودة ومن خلال مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة التي تقوم سياستها على حل المشكلة من خلال التجنيس والدمج، وفي المقابل وجدت أمريكا وأوروبا الطرف موثياً لإنهاء هذا الملف تدريجياً بالتزامن مع مساع لإنتقاد مشروع الدولتين ولكن بصيغة تبعد مخاوف كيان يهود، ومنها الخطر الديمغرافي وحق العودة، وفي الوقت ذاته تنذر أن تعطيل المشروع من خلال فرض السيطرة العسكرية على قطاع غزة وعدم تسليمها للسلطة يعني أنك سوف تكون المسؤول عن الناس هناك، وكيان يهود في المقابل يراهن على التهجير القسري أو الطوعي للسكان، وهكذا لكل طرف حساباته السياسية الخاصة، والضحية هم الناس الذين يعانون من الجوع والبرد والأمراض بل والمجاعة كما هو حاصل في القطاع!

وفي الختام إن هذا القرار وفي هذا التوقيت يظهر أن تلك الدول كاذبة فيما تتذرع به لوقف عمل الوكالة، وهي مشاركة في الفتك بأهل فلسطين ووقحة عندما تقرر التخلي عن الناس بحجة 12



موظفاً من بين 30 ألفاً يعملون في الوكالة، وإن هذا هو منطلق الاستعمار والدول الكبرى المجرمة، أما الحل فليس كما كان ينص مشروع الدولتين بإعادة توطين جزء منهم وإعادة جزء وتعويض جزء، وليس بتعريف من هو اللاجئ، وليس باستخدامهم الآن ورقة سياسية متعلقة بالحرب، ليس الحل في كل ذلك بل بتحرير هذه الأرض المباركة وإعادة أصحاب الأرض إلى أرضهم رافعين الرأس معززين مكرمين لا يتسولون كيس طحين وحبّة دواء!

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

في الإسراء والمعراج قراءة منزلة على فاجعة غزة

أبو ذر الثؤنسي (بشام فرحات)

فهل من مدكر...؟؟

أولاً: حادثة الإسراء والمعراج مكرمة ومعجزة جاءت بوصفها فرجا بعد شدة: بعد أن فقد الرسول صلى الله عليه وسلم أقرب المقربين (خديجة) وأخلص المؤازرين (أبو طالب) واشتداد أذى قريش عليه وعلى أصحابه.. فابشروا يا أهل غزة المرابطين المجاهدين إن العاقبة للمتقين.. ثانياً: أنتم ترون رأي العين أن الشرعية الدولية والقانون الدولي وحقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية وما إليها، وهم وكذبة كبرى لا أساس لها في واقع الكيل بمكيالين والشرعية الأمريكية واللوبي الصهيوني.. فإياكم والتعلق بهذه الحبال البائسة، فمعركة غزة تدار على الميدان بقيادة الجيوش الإسلامية.. ثالثاً: أنتم تعانون بالمشاهد الملموس خذلان الأنظمة العربية وخيانتها، فهي لا يرجى منها خير ولا يؤتمن شرها، بل هي أشد عليكم من يهود أنفسهم ودونكم (مصر - الإمارات - الأردن - السعودية - المغرب..)، فسنذكر الحقيقي بعد الله سبحانه وتعالى هو أمتكم وجيوشها.. رابعاً: إن فلسطين بما تحوي من مقدسات هي شرعا أرض وقف خراجية ملكيتها بأيدي كافة المسلمين إلى قيام الساعة ولا يحق لأحد أن يُنصب نفسه وصياً عليها في غياب دولة الخلافة أو أن يتفاوض باسم المسلمين على التفريط في ذرة من ترابها - لا فرق في ذلك بين أراضي 48 أو 67/ الضفة أو غزة - فهي ليست قضية وطنية ولا قضية فتح أو حماس حتى تستفرد بهم إسرائيل، بل هي قضية الأمة الإسلامية قاطبة.. خامساً: والمسلمون اليوم إذا أرادوا فعلاً نصره غزة وتحرير فلسطين فما عليهم إلا أن يتجاوزوا حال التبعية والاستعمار وأن يُقيموا خلافة على منهاج النبوة ويباعوا خليفة يجيش الجيوش ويحمي بيضة الإسلام، ولن تغني الحركات المسلحة شيئاً وإن أئختت في العدو، فالدولة لا تقاها إلا دولة مثلاً، فما بالك بسادس قوة عالمية مسنودة من الغرب وتمتلك السلاح النووي.. سادساً: إن زوال إسرائيل حتمية قرآنية ومسألة وقت ليس غير؛ فقد أخبرنا الله تعالى بذلك والله لا يُخلف الميعاد (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تيتيراً) - الإسراء 07 - كما أنبأنا به الرسول الكريم في الحديث المتواتر (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورأيي فتعال فاقته).. إزاء هذا الوعد اللدني القطعي لا محل لمنطق التفاوض والمقايضة والصلح وتبادل الأسرى وما إليها من المبررات الواهية التي اطمأن إليها الصهاينة وانتعشوا في ظلها واستباحوا باسمها فلسطين التاريخية، فإن لم نستطع صدّهم اليوم فلا أقل من أن نبقي حالة الحرب مشتعلة معهم وأن نمتنع عن شرعنة الاحتلال حتى يأتي من أكرمه الله بتحريرها كاملة من النهر إلى البحر.. سابعاً: لا يصح أن يكون لليهود في فلسطين سلطان ولا لحل الدولتين فيها مكان: بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحرّرها صلاح الدين وصانها عبد الحميد الثاني.. فهي أرض إسلامية وليست معروضة للبيع ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين من احتلها وأخرج منها أهلها.. فحلها ليس الدولة الواحدة ولا الدولتين، بل هو كما قال العزيز الجبار وقوله هو الحل الحق (واقتلوهم حيث ثقفتوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)..

الله ومعراج به بشكل رسمي: حيث سقطت آخر الحصون التي توهم الشعب الفلسطيني أنه تمترس خلفها في نضاله ضد الصهيونية (الوحدة الوطنية - حرمة الدم الفلسطيني - قداصة القضية - وحدة العدو).. فقد استغل كيان يهود التكاليف على السلطة بين الإخوة الأعداء فتح وحماس وجزهما إلى الاقتتال البيني وما استتبع ذلك من انفصال غزة عن الضفة وانقسام الفلسطينيين إلى كتونين متعاضدين تحت المظلة الإسرائيلية: فتح في الضفة عبارة عن عصا غليظة في يد يهود وحارس أمين لكيانهم باسم (الأمن الوقائي والتنسيق الأمني)، وحماس في غزة عبارة عن ناطور وسجان لمحتشد كبير شبيه بمعازل السود معروض لنزيف دموي بمعدل مذبحتين كل عقد.. وهو وضع أدنى بهما إلى التنازلات والمتاجرة بمقدسات المسلمين ودمائهم متجاوزين في ذلك كل الخطوط الحمراء مفرطين في فلسطين التاريخية معترفين بكيان يهود الغاصب مشرعين له جرائمه ضد أهل الرابطة.. وإمعاناً منهما في الانبطاح والخيانة تنازلاً طوعاً عن القدس وحق العودة وأسقطا خيار المقاومة المسلحة وارتعنا سياسياً ليهود، وانخرطوا في استجداء مدل مهين لمخرجات (صفقة القرن) بما لا يدع مجالاً للشك أن (القضية) متجهة نحو التصفية على الطريقة الإسرائيلية بخلى حثيئة..

التطهير العرقي والتطهير

هل نالت كل هذه التنازلات الخيانية رضا يهود وهل أثمرت وهم الدولة التي يلهث خلفها عربابو أوصلو...؟؟ إن هذا التقسيم الثلاثي (عرب 48 - الضفة - القطاع) ما هو في الواقع إلا الجزء الأول من سيناريو توراتي دموي يبدأ بالتفكيك وينتهي بالتطهير الجماعي والتطهير العرقي: فقد وجدت غزة نفسها في مفترق طرق مشاريع استعمارية، وقوداً للاحتراب بين حل الدولتين الأمريكي وحل الدولة اليهودية الواحدة.. والمعضلة أن هذا الأخير يقتضي (الترانسفير) أي التطهير الإثني والعربي وتنقية الكيان اليهودي من كل ما هو غير عبري وغير يهودي عبر التطهير الجماعي والمذابح وطمس البنية التحتية.. على هذا الأساس ومنذ 2023/10/07 انخرط كيان يهود في حرب شعواء لا متكافئة لتطهير سكان غزة، أسفرت في 04 أشهر عن 28 ألف قتيل و67 ألف جريح و07 آلاف مفقود، باستهداف ممنهج للأطفال (12 ألفاً) والنساء (08 آلاف).. ارتكب فيها الكيان 2325 مجزرة وألقى على غزة 66 ألف طن متفجرات (ما يعادل 08 قتابل ذرية) واقترب أبشع وأفظع ما شوهد في تاريخ الحروب (نبش القبور - سرقة الأعضاء - دفن الأحياء - قصف المستشفيات وسيارات الإسعاف - إعدامات جماعية للأسرى..)، والأخطر من كل ذلك أنه مسح شمال غزة من الخارطة ودمغ 02 مليون غزوي إلى النزوح نحو الجنوب قبل الزج بهم في سيناء، في مؤشر خطير على نجاح مشروع الترانسفير.. إزاء هذا الواقع الميداني القاتم، بم يمكن أن تسعنا وقفة متأنية واعية مستنيرة عند حادثة الإسراء والمعراج وقراءة عملية منتجة موصولة بالواقع لحيثياتها وظرفيتها ورمزيتها بما يساعدنا على توضيح الصورة وترشيد الموقف واستعادة البوصلة المفقودة...؟؟

نستظل هذه الأيام برباطة شهر مبارك من الأشهر الحرم، شهر رجب الفرد الأصب الذي قال فيه سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام (فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام).. وهو شهر اقترنت فيه حرمة الزمان بحرمة المكان، إذ ارتبط بحدث عزيز على المسلمين: ففي الثامن والعشرين منه أسرى بالرسول الأكرم إلى المسجد الأقصى حيث أم أولي العزم من الرسل وصلى بهم ثم عرج به من نفس المكان إلى السماوات العلى ليرى من آيات ربه ما رأى.. ولئن دأب المسلمون على إحياء ذكرى الإسراء والمعراج والنهل من معينها الذي لا ينضب بوصفها علامة فارقة مضيئة في تاريخ الإسلام والمسلمين ومفصلاً تاريخياً عظيم الأثر على سيرورة الدعوة الإسلامية، إلا أن هذا الإحياء قد لحقه منذ عصور الانحطاط ما لحق معظم (المواسم الدينية) من تحجر وتخشب وتصنيم وإفراغ وعمق: فقد استحالت شيئاً فشيئاً شبه عكاظية دينية باهتة ميتة لا روح فيها ولا حياة، تُسرد فيها قصة الحادثة بتفاصيلها الدقيقة مع التركيز على الجانب الخوارقي الكراماتي الغيبي بأسلوب سطحي ممل عقيم دونما ربط بالحاضر ولا تنزيل على الواقع ولا تدبر وتمعن أو عظة واعتبار أو تشخيص واستشراف لسبل التجاوز.. فالأمة الإسلامية اليوم ليست بحاجة إلى استعادة تلك المشاهد التي مرّت بالرسول الكريم في السماوات العلى بأسلوب قصصي مشوق ينمي ملكة الخيال أكثر مما يحرك ملكة العقل ويشجّع على الخمول والاستكانة أكثر مما يحث على التدبر والتفكير والسعي إلى التغيير، بقدر ما هي بحاجة إلى توليد تلك الحادثة وتغيير مكامن الطاقة فيها وفهم واقعنا المتردي على ضوئها بغية تجاوزه.. فلا بد من قراءتها قراءة واعية مستنيرة موصولة بالواقع ثم ربطها بالطرفية السياسية الزاهنة للمسلمين الموسومة بالعمالة والتبعية والتشطي، ناهيك وأن الكافر المستعمر قد استباح أرضنا ومقدساتنا وثرواتنا وأعراضنا وأرواحنا في مذبحه مفتوحة وإبادة جماعية ممنهجة، وما غزة عتاً ببعيدة..

فاجعة سقوط الخلافة

فمن المفارقات المؤلمة أن نفس الإطار الزمني الحرام للإسراء والمعراج (28 رجب) قد شهد نكبة أدت إلى ضياع الإطار المكاني الحرام الذي وقع إليه الإسراء ومنه المعراج (بيت المقدس).. ففي 28 رجب 1342هـ الموافق لـ 03 مارس 1924م هُدمت دولة الخلافة وُزع حكم الله من الأرض وتمزقت بلاد الإسلام إلى قرابة الستين مزرقة تُدار عن بعد من طرف الكافر المستعمر واقتطعت أولى القبليتين لليهود والصهاينة دون أن يحرك الحكام النواطير العملاء ساكناً بل اشتركوا في جريمة بيعها والتفريط فيها بنظام (القطرة قطرة).. أما على المستوى السياسي فإن مسرحية ما يسمى بالقضية الفلسطينية قد بدأت تشهد فصولها الأخيرة منذرة بفقدان المسلمين لأولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول

أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضِبِهِمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا أَنْتَدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (76) البقرة، (أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) سؤال إستنكاري بمعنى أن اليهود لن يؤمنوا لكم، فهو نوناً على أنفسكم ولا ترجوا بهم خيراً، ولا تأملوا في تغيير طبيعتهم وتقويم سلوكهم، فلن يؤمنوا بما أمنتكم به ولن يؤمنوا لكم فهم أعداءكم إلى يوم القيامة! احذروهم وأطيعوا الله فيهم (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) لقد بلغهم سيدنا موسى عليه السلام كلام الله الذي أنزل عليه، وعلمهم إياه وعقلوه وعرفوه، ثم حرفوه عن معرفة ودراية وقصد، حرفه أبحارهم ورهبانهم وعلماء دينهم، ليوافق أهواتهم إفتراء على الله وكذب على رسوله عليه السلام فقد حرفوا (كَلَامَ اللَّهِ) (من بعد ما عقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وهم يعلمون أنهم يحرفون كلام الله الذي أنزل عليهم، فلا رجاء ولا أمل في أن يؤمنوا لكم، وقد عصوا الله ورسوله ﷺ واتبعوا شهواتهم ونزوات أنفسهم، فهل تطمعون أن يتبعوا رسولكم! ويؤمنوا لكم؟، فأطيعوا الله فيهم واحذروهم ولا تولدوهم وتركوا اليهم، وإن كان أسلافهم وأبائهم من باشر التحريف، فهم على خطاهم وخلقتهم وأطباعهم، وحرف الشئ الميلى به عن جادة الصواب، وإخراجه عن أصله، بالزيادة عليه أو بالنقصان منه، وبتبديله وتحويله وكتمان بعضه لتغيير معناه بعيداً عن فهم النص ودلالته، وبالإضافة لذلك فهم أهل نفاق ورياء ومخادعة (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) وكان بعضهم اذا لقوا المسلمين قالوا آمنا بمحمد ﷺ بحكم ما عندهم في التوراة من البشارة به ﷺ ويتظاهرون بالإيمان، وفي قلوبهم يركن الشر والشيطان (وَإِذَا خَلَا بِغَضِبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ) وحين يخلوا لبعضهم لا يراهم أحد، يتعاطبون على ما أفوضوا للمسلمين من صحة رسالة ونبوة سيدنا محمد ﷺ فيقولون لبعضهم اتحدثونهم بما عندكم من العلم ليكون حجة عليكم (أَتَدْعُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) وهذا يبين قصور إيمانهم بالله وبصفاته سبحانه وتعالى عما يشركون، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ نَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَحْشَى (77) فَأَتَيْنَهُمْ فِي رَعْوٍ مِنْ جَنُودِهِ فَهَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) 79 طه، أمرا لله تبارك وتعالى سيدنا موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلا إلى البحر (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ نَبَسًا) وأن يضرب لهم طريقاً في البحر يبسا ثابتاً تحت أقدامكم فلا تخاف شيئاً (لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَحْشَى) أنتم بأعيننا لا يصل اليكم أحداً فلا

تخشى شيئاً من فرعون أو من البحر أو من أي شئى آخر، فلق بهم فرعون بجنوده وتبعهم إلى البحر وخاصوا غماره ببطر وعنجهية، فجائهم الموج يهدر يغشاهم من كل جانب يغمرهم ويغرقهم ويقطع أنفاسهم (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) أضلهم بكذبه وقادهم إلى الهلاك، قال الله تبارك وتعالى: (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) (63) الشعراء، فلما رأى الفريقين بعضهما البعض، تملك أصحاب موسى عليه السلام الخوف الشديد والرهبة من فرعون وجنوده (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) فبرد عليهم موسى عليه السلام بقوة وشدة وحزم وإيمان ويقين (كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) نحن بحفظ ربنا وحمائته وحفظه لن يدركننا فرعون ومن معه، ان معي ربي ومن معه الله فلا يضل ولا يشقى، وما تديري وقوتي وحولي إلا بالله عليه توكلت وبه أمنت واليه أنبت، آمنوا به وتوكلوا عليه وأطيعوه تفلحوا (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) (فيروا بأعينهم إنفاق البحر، ينشق إلى نصفين كل منها كالطود العظيم، الجبل الشاهق الضخم، ويمرون من بينها بأمن وأمان، والأمواج، جبلا من الماء تحف الطريق الذي أحدثته عصا موسى عليه السلام بأمر الله رب العالمين، قال الله تبارك وتعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعُدْوَانًا حَتَّى إِذَا آذَرَكُمُ الْغُرُقُ قَالَ أَمْنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) الْأَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكُمُ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) 92 يونس، يهلك الله تبارك وتعالى فرعون وجنوده غرقاً، ويلفظ البحر جثة فرعون هامة ليراها الناس، وبني إسرائيل خاصة ليتعظوا بمصيره ويكون آية لمن خلفه (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِيَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكُمُ آيَةً) آية للخلق جميعاً أن المصير إلى الله، مهما تجبر الطغاة

، نتن، ياهو وبناي، دين وأمتالهم، فإن الأمر كله بيد الله يمهل ولا يمهل، قال الله تبارك وتعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَبٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (139) الأعراف، وما ان تطأ أقدام بني إسرائيل شاطئ النجاة وقد أهلك الله فرعون وجنوده، نجدهم نسوا فضل الله عليهم، ولم تترك المعجزات التي عايشوها أثراً في قلوبهم، فيستهويهم ما يعبد هؤلاء (قَوْمٌ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) فيطلبون من رسولهم أن يجعل لهم الهة مثلهم، فيؤنبهم عليه السلام (قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) انكم أهل جهالة وحمق ألا تؤمنون بالله؟، (إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَبٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فهؤلاء يعيشون في باطل ومهلكة، قال الله تبارك وتعالى: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونُ النَّاسَ نَقِيرًا) (53) النساء، بمعنى ليس لليهود شئى من الملك، ولو أن لهم شئى منه لما أعطوا الناس نقيراً (فَإِذَا لَا يَأْتُونُ النَّاسَ نَقِيرًا) لبلخهم وحسداهم للناس وسوء طويتهم، قال الله تبارك

وتعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (74) البقرة، بمعنى رغم الآيات والمعجزات التي أجراها الله تبارك وتعالى أمام بني إسرائيل، لم ينتفعوا بها ولم يصح إيمانهم لكثرة عصيانهم لله وتكذيبهم لرسوله وقتل بعضهم، فأصبحت قلوبهم (كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) فهي لا تلين أبداً وأن لمن الحجارة ما هو ألين من قلوبهم وأنفع (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) والماء لا يستغني الناس عنه فهو من اساسيات الحياة (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (30) الأنبياء، فكانت الحجارة الين من قلوبهم وأخضع لله وأطوع منهم (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وواقع الحياة يشهد على خبتهم وصلافة أطباعهم وإجرامهم بالمسلمين منذ أن استعملهم النصارى الغربيين رأس حربة للإستعمار، وقتل أهل فلسطين والتنكيل بهم، وتظهر قساوة قلوبهم وحقدهم وبربريتهم هذه الأيام في فلسطين وقد قتلوا وجرحوا أكثر من مئة الف فلسطيني، وهدموا بيوتهم وقطعوا عنهم الماء والطعام، وينام أكثر من مليونين من أهل غزة في الشوارع تحت الأمطار بدون غطاء، بدفع وتأييد وتمويل من الأمريكان قاتلهم الله، والدول العربية والإسلامية لا تعمل شيئاً غير الشجب والإحتجاج، وتتعاون مع اليهود لحد التأمير وثقيم مع اليهود علاقات طبيعية وتتعاون واعتراف، وهذا يخالف الإيمان بالإسلام وبخالف كل قيم الإنسانية، ايها المسلمون بعد كل هذا (أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) فمن يرجوا منهم شيئاً لا يزيدوه إلا خبالاً وتخسيراً، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) آل عمران، فمن يطيع الكفار ويتبعهم ويأخذ انظمتهم وقوانينهم فقد أصبح مثلهم، ومن الكفر الحكم بغير ما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، وهو عين الشرك والظلم والفساد، وهذا ما نراه في واقع حياتنا هذه الأيام في بلاد المسلمين كافة، والواجب على المسلمين الإلتزام شرع الله تبارك وتعالى والتمسك به والحكم والتحاكم إليه، والأمة الإسلامية تنشئ حياتها وتنظمها بشرع الله ومنهاجه، ولا تتبع سبيل الكفار ونهج حياتهم، والإيمان بالإسلام يحتم أن ينشئ المسلمون دولة إسلامية، تحكم وتتحاكم لشرع الله كما أنشأها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وفي هذه الأيام تظهر أهمية الدولة الإسلامية التي ترعى المسلمين وتحميهم وتدافع عنهم وترعى مصالحهم، وتحرك الجيوش للدفاع عنهم وتمنع الإعتداء عليهم، فإن أطعتم أهل الكتاب (يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) إنها لكبيرة وإثم عظيم أن يكفر المسلم بعد إيمانه وقد علم ان الله حق وأن رسوله ﷺ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وإننا مخاطبون بالقرآن الكريم والسنة النبوية كما خوطب بها المسلمون من قبلنا (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) والإعتصام بالله التمسك بدينه والتوكل عليه والإلتجاء إليه، والحكم والتحاكم لما أنزل على رسوله ﷺ، والله من وراء القصد وعليه التكلان ومنه الرحمة والغفران، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

يوميات رجل دولة

فتوى الخلافة شيخ الهند

رجل الدولة من هو ؟

الشائع عند أكثر الناس أن رجل الدولة هو الحاكم أو من يباشر شؤون الحكم في الدولة، فيطلقون هذا الوصف على رئيس الدولة والوزراء ونحوهم من أصحاب الفخامة والسعادة والسمو... ويعتبرون أن غير هؤلاء لا يتمتعون بوصف رجل الدولة بل يضعونهم في خانة ابن الشعب أو بالمعنى العامي «الخبزيسيت»، أي التابع الذي لا رأي له في الشأن العام، والذي يُحسب عليه تدخله في هذا المجال الحصري، ويُعتبر من قبيل التنطع أو تعكير الصفو العام أو في بعض الأحيان التآمر على أمن الدولة والقائمة تطول...

إن هذا الفهم السقيم لمعنى رجل الدولة هو الذي عطل طاقات الأمة، وصرفها عن القضايا المصرية وشغلها بسفاسف الأمور، وهو ما يصنع بيئة خصبة لحاكم مستبد مُحاط ببطانة من الانتهازيين والمفسدين والمعصوم من عصمه الله. فكل رجل يتمتع بعقلية الحكم، وهو قادر على إدارة شؤون الدولة ومعالجة المشاكل والتحكم في العلاقات الخاصة والعامية. فقد يكون فلاحاً في أرضه أو عاملاً في مصنع أو تاجراً أو معلماً أو جندياً صابراً محتسباً ويكون رجل دولة، والتاريخ يشهد أن أمة الإسلام الذي جعل ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، التربة الخصبة والمثالية لرجال الدولة.

وتبقى النوازل والمحن، المعيار الحقيقي لمعدن رجل دولة، حين تحتاج الأمة إلى ذلك السياسي المبدع الذي يكون له الموقف الحازم والوجود المؤثر الذي تهابه الأعداء ويقرأ له ألف حساب.. لا أكشابه النعمة التي تدفن رأسها لكي تسمع خطوات عدوها القادم لافتراسها!!

ونحن تمر بنا ذكرى الغاء آخر خلافة للمسلمين في السابع والعشرون من شهر رجب 1342هـ الموافق يوم 3 مارس 1924 حين طويت صفحة بدأت مسيرتها منذ وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وأقام أول دولة إسلامية لتستمر بعد وفاته حاملة اسم الخلافة لتكون رمز وحدة الأمة الإسلامية ورعاية شؤونها الدينية والدنيوية، نذكر في هذا المقام برجالات دولة كانت لهم مواقف واجهتها أعتى الدول الاستعمارية بالحديد والنار لتضع صداها الذي مازال مديوا حتى تعود هذه الدولة التي وعد بها الله وبشر بها رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي

مولانا محمود حسن الديوبندي (1268 - 1339 هـ / 1851-1920م) هو عالم مسلم، من أهل الهند، الملقب بـ «شيخ الهند» حيث كان عالماً في الحديث والفقه.

في المعتقل

كان شيخ الهند آنذاك، رئيس دار العلوم ديوباند، وكان يدعم الخلافة مباشرةً وعمل بجهد لاستعادتها. وكان قد التقى مع والي الخلافة في مكة ومعاوني الخليفة، وقدم الوالي بعض الوثائق للشيخ لمساعدته في صراع المسلمين في الهند ضد البريطانيين الطغاة. ومن أهم هذه الوثائق نداء من الوالي إلى مسلمي الهند. في هذا النداء، مدح والي مكة شيخ الهند لمقاومته للحكم البريطاني الاستعماري وطلب من مسلمي الهند أن يقدموا له الدعم. كما أكد لهم بأن الخلافة ستقدم الدعم المادي لحركة المقاومة هذه. وتعرف هذه الوثيقة التي كتبها والي مكة في التاريخ باسم «غالب ناه». وبعد أن أدى الشيخ مناسك الحج في 1334 هـ، التقى أيضاً بأنور باشا وجمال باشا وهم من ضباط الخلافة. وكتب أنور باشا رسالة نداء لمسلمي الهند معبراً عن تقديره لمقاومتهم المستمرة ضد المستعمر الإنكليزي، وكانت رسالته متشابهة لرسالة «غالب ناه» حيث أكد دعم الخلافة العثمانية لهم مادياً في صراعهم ضد الإنكليز. كما وطلبت الرسالة من جميع مواطني وموظفي الخلافة العثمانية بأن يكونوا على ثقة تامة بشيخ الهند وتوفير الرجااف والدعم المادي لحركته. وتم تحضير نسخ من هذه الرسائل وتوزيعها في الهند بالرغم من جميع التحديات المفروضة من قبل المخابرات الإنكليزية، وتم توزيعها فيما بعد في جميع أنحاء باكستان.

سجن على يد البريطانيين في مالطة لمدة 3 سنوات لأنه التزم بالحق ورفض التنكر للخلافة العثمانية. الذي اعتقل هو وتلميذه مولانا حسين أحمد مدني في جزيرة مالطة في 21 فبراير/شباط 1917 وقمعا في السجن على يد البريطانيين لمدة 3 سنوات وأربعة أشهر. وأفرج عنهما فيما بعد ووصلا إلى بومباي في 8 يونيو/حزيران 1920. وصادفت فترة عودتهم من مالطة مع فترة انبعث حركة الخلافة في الهند.

فتور عن الخلافة وخطورة التعاون مع المستعمرين

هذا نص مقتضب من الفتوى التي أصدرها شيخ الهند التي تبين موقفه من الخلافة العثمانية وفي التعاون مع المستعمرين حينها.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين إن القلب هو عبارة عن قلب وليس صخرة لا تتأثر بالحرز، سوف نبكي آلاف المرات، فلماذا سيضايقنا أحد ما؟

قبل أن أجيب على هذه الأسئلة، أود أن أذكر أن من المهم أن يدرك كل مسلم صادق أنه يتوجب عليه أن يخرج من دائرة التفكير الضيق، وأن يفكر بجميع النعم التي أنعمها الله علينا كوننا مسلمين. وإذا نظرنا بعمق إلى الوضع الحالي في ضوء تجاربنا القديمة، سنجد أنه من الواضح أن أعلى ثروة لدى المسلمين هي إيمانهم. ومن واجب كل مسلم أن يحمي هذا الإيمان بكل قوته. ومن دون أي خدعة أو خجل أو أعمال مأكرة، قد تسرق هذه الثروة منا!

لقد حاول أعداء الإسلام بشتى الطرق أن يهاجموا ويؤذوا شرف ورونق الإسلام. إن العراق وفلسطين وسوريا الذين فتحوها هم أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتباعه بعد العديد من التضحيات، قد أصبحت من جديد هدفاً لجشع أعداء الإسلام. وفي الوقت الحالي إن شرف الخلافة ممزق. وخليفة المسلمين الذي كان يوجد كل الأمة على هذه الأرض، والذي هو خليفة الله على الأرض، والذي كان يطبق القانون العالمي للإسلام، ويحمي حقوق ومصالح المسلمين، ويضمن سيادة كلام خالق الكون على الأرض، قد أصبح اليوم محاطاً بالأعداء وأصبح دوره هامشياً.

لقد حملت على كتفي جبالاً من المشاكل، ولو وضع هذا الثقل على النهار لتحول ليلاً!

إن راية الإسلام تعلق منخفضة اليوم. إن أرواح أسيدانا أبو عبيدة (رضي الله عنه) وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) وخالد بن الوليد (رضي الله عنه) وأبو أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) غير مطمئنة اليوم. لماذا؟ لأن المسلمين قد فقدوا كرامتهم وشرفهم واحترامهم، وفقدوا شجاعتهم وخوفهم على دينهم، وكل ذلك كان جزءاً من إرثهم، بسبب جهلهم وانشغالهم بتفاهات الدنيا.

اليوم لا يساعد المسلم أخاه المسلم إلا في الأوقات الصعبة، بل وللأسف أصبح متشوقاً للحصول على رضى وصدقة الكافر مما جعله يقطع رأس أخيه. لقد شرب المسلمون من دماء إخوانهم المسلمين. لقد أغرق المسلمون أيديهم في دماء إخوانهم.

يا أبناء الإسلام! ويا محبي هذه الأمة الرائعة! أنتم تعرفون أكثر مني أن النار التي أحرقت الخيم في العالم الإسلامي، ووضعت النار في قصور الخلافة الإسلامية، قد أشعلت بالدماء الطارة للعرب والهنود. وأن جزءاً كبيراً من الثروة الكبيرة التي نجح النصارى بالاستيلاء عليها من الأمم الإسلامية قد كانت بفضل جهلكم.

وبالنسبة، هل هناك أي مسلم غبي لا يدرك النتائج التي سيؤول إليها أي تعاون مع النصارى؟ وهذا الأمر ينطبق أيضاً على وضع يكون فيه رجل غارق يبحث عن أي مساعدة ولو من قطعة قش ويبحث عن طرق تعاون كي تتقده من الغرق؟

يا أبناء شعبي! هذا ليس وقت النقاش في مواضيع افتراضية أو مواضيع إضافية، بل هذا الوقت للعمل بروح إسلامية من أجل كرامة وشرف ديننا، إنني أخشى أن الفروقات، سواء الصغيرة أو الكبيرة، بين العلماء قد تؤثر على روحنا وشجاعتنا. أننا لا نطلب منكم أن تحملوا السيف وتذهبوا للجهاد في العراق أو سوريا ضد أعداء الإسلام بجانب إخوانكم. إنما طلبى الوحيد هو أن لا تعزروا من قوة أيدي أعداء الإسلام، وأن تتبوعوا أوامر الله بشجاعة وإخلاص:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ

أ.ياسين بن يحيى

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [المائدة 51].

– وقال تعالى: (لَا تَتَّخِذُوا الْمُؤْمِنِينَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [آل عمران 28].

– وقال تعالى: (بَشِّرِ الْمُتَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا @ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْبَسْنَا لَهُمْ الْعِزَّةَ فَأَنَ الْعِزَّةَ لَهُ جَمِيعًا) [النساء 138-139].

– وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) [النساء 144]

– وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوفًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَهُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة 57].

هنالك الكثير من الآيات في القرآن تتحدث في هذا الشأن، إلا أن المجال هنا لا يتسع لذكرها جميعها. ولكن أود أن أوضح أنني ترجمت كلمة "ولي" بكلمة "مساعد" و"صديق" هنا. وقد اقتبست المعنى والشرح من تفسيرات الراسخين في العلم من أمثال الإمام ابن جرير الطبري والحافظ عماد الدين بن كثير والإمام فخر الدين الرازي. إن هدي هنا هو أن أفسر لكم أن "عدم التعاون" يعني عدم مساعدتهم وعدم قبول مساعدتهم أيضاً. وبالتالي: الجواب على سؤالكم الأول والثاني هو أنه يتوجب عدم قبول المساعدات من الحكومة البريطانية والمقدمة للمدارس وعدم قبول الطلاب للبعثات، وعندما يتخذ الطلاب قرارهم بعدم التعاون، فلا يجب أن يعتمدوا على إذن والديهم، بل هو حقهم وعليهم تحفيز والديهم -بأدب واحترام- بالموافقة على عدم التعاون مع الحكومة البريطانية....

يوجد أحياناً خوف في قلوبنا أنه في حال فشلت الحركات القائمة في جميع أنحاء الدولة واستمر وجود الحكومة، سيكون هنالك فرص لخسارات كبيرة. وكان هذا النوع من الآراء موجوداً آنذاك أيضاً. ولهذا ذكر في القرآن الكريم: (نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) [المائدة 52] أي أن يقول المنافقون أن علاقة الصداقة بيننا وبين اليهود ضرورية لأنه في حال فشل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمهمته وانتصر اليهود في النهاية، سنواجه صعوبات كبيرة في تلك الحال). وهنا أجابهم الله سبحانه وتعالى: (فَهَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ يَئِيمِينَ) [المائدة 52].

يا إخوتي! إنني أدعوكم للتمسك بأوامر الله والإيمان به فقط، فتثبتوا بأهدافكم واستمروا برفض التعاون مع البريطانيين. وإذا كان باستطاعتكم فلا تتأخروا بتقديم الدعم والعون للإسلام والمسلمين. ففي هذا الوقت من الصعب تجاهل هذا الأمر أو التساهل فيه....

إذاً باختصار، إن التعاون مع الكفار غير جائز، ويتوجب أن يبتعد أي شخص عن التعاون مع البريطانيين. يجب أن يبعد المسلمون تفكيرهم عن أي شيء يتعلق بالكفار، وأن يتوكلوا على الله الذي بيده مصير كل من المتسول والملك.

برأيي من الحكمة أن يختار أصحاب القدر الواحد رضى الله وحده أولاً ومن ثم يستمر في طريقه مطمئناً دون أن يابه بالعواقب.

والآن أود أن أختتم هذا الحديث بالتأكيد بأنني لست مفتت، ولكنني أمل أن تكون برهيني قد أجابت على بعض أسئلتكم. إضافة إلى الاعتناء بسلامة مبنى كلية الجارث ومكتبها يجب أن يوازن ضميركم ويقارن ذلك مع قيمة إستانبول وسوريا وفلسطين والعراق.

وفي النهاية يجب القول أن نجاح حركات عدم التعاون تعتمد علينا. ولا يجب أن نقوم بأي عمل يؤدي إلى الإضرار أو إلى هدر الدماء. هذه هي النصيحة التي يقدمها كل المثقفين، ويجب علينا أن نستوعب هذه النصيحة وإلا سيكون هنالك خوف من الخسارة بدلاً من الفوز.

لندع الله الذي هو مصدر عزتنا من كل قلبنا أن لا ينزع الكرامة عن أمتنا، وأن لا يجعلنا هدفاً للكفار، وأن يساعدنا في عملنا الصالح.

إرواء الصادي من نعيم النظام الاقتصادي

تفتيت الثروة بتقسيم الإرث على الأخت لأب والأخوات لأب
والإخوة لأب والأخوات لأب

موضوعنا لهذا اليوم:

الأخوات لأب لهنّ أخوال سبعة:

الحالة الأولى: النصف للواحدة المنفردة عن مثلها، وعن الأخ لأب، وعن الأخت الشقيقة.

الحالة الثانية: إذا انفردت فلها النصف والباقي.

الحالة الثالثة: الثلثان للثنتين فصاعداً.

الحالة الرابعة: السدس مع الأخت الشقيقة المنفردة تكملة للثنتين.

الحالة الخامسة: يرثن بالتعصيب بغيرهنّ للذكر مثل حظ الأنثيين.

الحالة السادسة: يرثن بالتعصيب مع غيرهنّ ويكون لهنّ الباقي بعد فرض البنات أو بنت الابن.

الإخوة لأب ذكورهم وإناتهم يرثون في الكلالة:

للوحد منهم السدس، وللاثنتين فأكثر الثلث، يستوي فيهم ذكرهم وأنثاهم.

يرث الواحد منهم السدس والباقي إذا انفرد.

يرث الاثنان فأكثر الثلث والباقي إذا انفردوا.

أيها المؤمنون: نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، موعداً معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، فإلى ذلك الحين وإلى أن تلقاكم ودائماً، تترككم في عناية الله وحفظه وأمنه، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعز الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره، وأن يقرّ أعياننا بقيام نولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل، وأن يجعلنا من جلودها وشهودها وشهائديها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الابن. وسقوطهنّ بما يأتي: أولاً: بالأصل أو بالفرع الوارث المذكر. وثانياً: بالأخ الشقيق. وثالثاً: بالأخت الشقيقة إذا صارت عصبة مع البنت أو بنت الابن؛ لأنها في هذا الحال تقوم مقام الأخ الشقيق؛ ولهذا تقدم على الأخ لأب والأخت لأب عندما تصير عصبة بغيرها. وبالأختين الشقيقتين إلا إذا كان معهنّ في درجتهم أخ لأب فيعصبنّ فيكون الباقي للذكر مثل حظ الأنثيين. فإذا ترك الميت أختين شقيقتين وأخوات لأب وأخاً لأب فليشقيقتين ثلثان، والباقي يقسم بين الأخوات لأب، والأخ لأب للذكر مثل حظ الأنثيين. وترث الأخت لأب أو الأخوات لأب السدس لتكملة الثلثين إذا عدم المعصّب، وهو الأخ لأب، وعدم الفرع الوارث المذكر، والأصل الوارث من المذكر، وأن تكون مع الأخت الشقيقة وأرثته النصف فرضاً. وتحجب الأخت لأب إذا كانت عصبة مع البنات أو بنات الابن كلاً من: ابن الأخ الشقيق، وابن الأخ لأب، والعم الشقيق، والعم لأب، وابن العم الشقيق، وابن العم لأب.

قال تعالى: (وإن كان رجل يورث كلالاً أو امرأة وله أخ أو أخت فكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث). الإخوة لأب ذكورهم وإناتهم يرثون في الكلالة، وهو من لا فروع ولا أصول ذكور. للواحد منهم السدس، وللاثنتين فأكثر الثلث، يستوي فيهم ذكرهم وأنثاهم، ويرث الواحد منهم السدس والباقي إذا انفرد، ويرث الاثنان فأكثر الثلث والباقي إذا انفردوا. والإخوة والأخوات خالفوا باقي الورثة في مسائل منها: أن كل ذكر يُدلي بانثى فلا يرث له، إلا الإخوة للأب، ومنها أن كل من أدلى بوارث حجب ذلك المدلي به، إلا الإخوة لأب مع الأم إجماعاً، والإخوة لأب أو الأخوات لأب يحجبهم الأب والجد والابن وابن الابن والبنات وبنات الابن.

وقبل أن نودعكم نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها

الحمد لله الذي شرع للناس أحكام الرّشاد، وحذّرهم سبيل الفساد، والصلاة والسلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعالمين، الذي جاهد في الله حق الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأجداد، الذين طبّقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد، فأجعلنا اللهم معهم، واحشرونا في زميرهم يوم يقوم الأشهداء يوم التناد، يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نعيم النظام الاقتصادي، ومع الحلقة الثامنة والسبعين وعنوانها: "تفتيت الثروة بتقسيم الإرث على الأخت لأب والأخوات لأب، والإخوة لأب والأخوات لأب". نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الخامسة عشرة بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين البهاني، يقول رحمه الله: "وقد شوهد في الواقع، أن وسيلة تفتيت الثروة هذه طبيعياً هي الميراث".

يقول الشارح جزاءه الله خيراً: قال تعالى: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين). الأخوات لأب لهنّ أخوال سبعة: الحالة الأولى: النصف للواحدة المنفردة عن مثلها، وعن الأخ لأب، وعن الأخت الشقيقة. الحالة الثانية: إذا انفردت فلها النصف والباقي. الحالة الثالثة: الثلثان للثنتين فصاعداً. الحالة الرابعة:

السدس مع الأخت الشقيقة المنفردة تكملة للثنتين. الحالة الخامسة: أن يرثن بالتعصيب بغيرهنّ إذا كان مع الواحدة أو الأكثر أخ لأب يكن للذكر مثل حظ الأنثيين. الحالة السادسة: أن يرثن بالتعصيب مع غيرهنّ إذا كان مع الواحدة أو الأكثر بنت أو بنت ابن ويكون لهنّ الباقي بعد فرض البنات أو بنت

روى مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِزْبَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ أَحْرَبًا عَيْبِي بْنُ يُوُسُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قُرْظَةَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَبَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُجِبُونَهُمْ وَيُجِبُونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَتَرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُنَادِيهِمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ: لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وِلَاتِكُمْ سَبِيئًا تَكَرَّهُوهُ فَارْتَمُوا عَمَلَهُ وَلَا تَرْتَمُوا بَدَا مِنْ طَاعَةٍ».

جاء في شرح النووي على مسلم

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَبَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُجِبُونَهُمْ وَيُجِبُونَكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ)، مَعَى يُصَلُّونَ: أَي يَدْعُونَ.

أحببتنا الكرام: في هذا الحديث لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاكم بلقب: خليفة... في دولة الخلافة بلقب: الإمام

كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه لقب الحاكم بلقب: خليفة... في أحاديث منها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْأَخْرَ مِنْهُمَا

كما أجمع الصحابة على جواز تسميته بأمر المؤمنين فقد روى الحاكم في المستدرک عن ابن شهاب الزهري «أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن

مع الحديث الشريف

لقب ولي الأمر

سليمان بن أبي حنيفة... كان يكتب: من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم كان عمر رضي الله عنه يكتب أولاً: من خليفة أبي بكر، فمن أول من كتب: من أمير المؤمنين؟ فقال: حدثني الشفاء، وكانت من المهاجرات الأول، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل العراق، بأن يعث إليه رجلين جلدین يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بليد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فلما قدما المدينة أتانا رحلتهم بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فإذا هما بعمر بن العاص، فقالا: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فقال عمرو: أتما والله أصبتم اسم، هو الأمير ونحن المؤمنون، فوشب عمرو فدخل على عمر أمير المؤمنين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص؟ ربي يعلم لتخرجن مما قلت، قال: إن لبيد بن ربيعة وعدي

بن حاتم قدما فأتانا رحلتهم بفناء المسجد، ثم دخلا علي فقالا لي: استأذن لنا يا عمرو، على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا، فمضى به الكتاب من يومئذ. وكانت الشفاء جدة أبي بكر بن سليمان. ثم استمر إطلاقه على الخلفاء من بعده زمن الصحابة ومن بعدهم... فحسب هذه الرواية ثم تلقيب عمر بأمر المؤمنين على مرأى ومسمع من الصحابة دون منكر منهم فكان إجماعاً.

أحببتنا الكرام: مما تقدم فإنه يصح أن يسمى ولي أمر المسلمين... بلقب الخليفة أو الإمام أو أمير المؤمنين... فكل لقب شرعي يدل على صحته... لكن لقب الخليفة هو الأحب إليّ والأقرب إلى نفسي لأنه يذكرنا بماضينا التليد فيشعرنا بالعزة والكرامة ويشوقنا للعمل على استعادتها من جديد... وهو اللقب الذي طالما أنزل الرعب في قلوب أعداء الله وأرق ليلهم وهو اليوم يذكرهم بالهزائم التي منوا بها أمام خلفاء المسلمين الأوائل في عصر الخلافة الزاهر، لذا فحين يأذن الله لنا باستعادة خلافتنا... سنعيد دعوة ولي أمرنا بالخليفة ليموت الكفار غيظاً وكمداً على ما بذلوه لمحو هذا اللقب من الوجود فإذا بأعمالهم كأنها سراب ببيعة... وإذا بالمراد ينهض من جديد، فتعود هيبتة وسلطوته وما تسببه من رعب للكفر والكافرين... اللهم عجل لنا بهذا اليوم الأغر برحمتك يا أكرم الأكرمين.

أحببتنا الكرام، وإلى حين أن نلتقاكم مع حديث نبوي آخر، تترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.